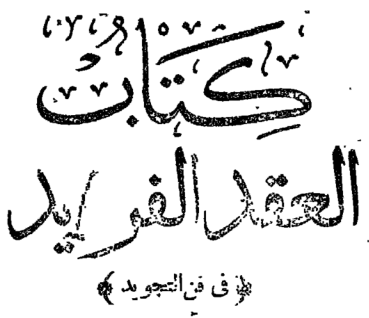








﴿ في فن التجويد ﴾

تأليف

الفقير الى الله على بن أحمد صبره الشافعي مذهبا الذرياني
بلدا ومولدا أحد علماء الازهر الشريف
ومدرس بمشيخة القسم الاولى النظامي
عفا الله عنه
آمين

(الطبعة الثانية سنة ١٣٣٣ هـ)
طبع على حسب نموذج المجلس الأعلى للمعاهد الدينية
وقد باشر المؤلف تصحيحه بنفسه

﴿ تنبيه ﴾



المطبعة الازهرية المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب تنزيلا . وأمر بتجويده فقال تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) والصلاة والسلام على من أخفى دين الكفر وأظهر دين الاسلام . وعلى آله وأصحابه الذين جودوا كتاب الله وقاموا بما فيه من الأحكام ﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير الراجى من الله بلوغ الأمانى . على بن احمد صبره الشافعى الغرياني . لما انتخبت ضمن المدرسين فى القسم الاولى من الازهر بالسنة الاولى النظامية . الصادر به الأمر العالى فى عام ألف وثلاثمائة وتسع وعشرين هجرية . المحلى برئاسة من هو لنعم مولاه شاكر . فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد شاكر . وكيل جامع الازهر المعمور . وشيخ القسم الأولى المبرور . وقد أسند الىّ فضيلته ضمن الفنون تدريس هذا الفن الجليل . طلب منى الحبيب والخليل . أن أعمل مختصراً يكون قليل المبنى . كثير المعنى . محتويا على مقرر القسم الاوّلى لطلاب المعاهد الدينية . موضحا فيه ما أشكل من المسائل الخفية . فشرعت معترفا بالعجز والتقصير . راجياً من الله تسهيل العسير . والتقطته من كلام السادة السابقين . ضاما اليه أمورا فتح بها رب العالمين . فجاء بحمد الله على هذا المنوال . وعسى أن يكون فى ساحة الاقبال . وسميته العقد الفريد : فى فن التجويد . وقد رتبته على مقدمة وثلاثة عشر مبحثا وخاتمة . والله أسأل أن ينفع به النفع العميم . انه جواد كريم . رحمن رحيم .

مقدمة

اعلم أنه يجب صناعة على كل شارع فى فن أن يعرف مباديه العشرة المذكورة فى قول بعضهم

ان مبادى كل فن عشره الحد والموضوع ثم الثمره
وفضله ونسبة والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

ليكون على بصيرة فى المشروع فيه وأهمها فى ذلك معرفة الحد والموضوع والغاية لتوقف أصل البصيرة عليها وأما باقيها فلكمالها ونحن شارعون فى فن التجويد فيلزمنا أن نتكلم عليها بما يناسبه فنقول (حد علم التجويد) هو لغة التحسين يقال هذا شيء جيد أى حسن واصطلاحا تلاوة القرآن على حسب ما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باعطاء كل حرف حقه (١) ومستحقه ـ وموضوعه ـ الكلمات القرآنية من حيث اعطاء الحروف حقها ومستحقها (وثمرته)

---

(١) حق الحرف الصفة اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخو ونحو ذلك ومستحقه ما ينشأ عن تلك الصفة من ترقيق المستفل وتفخيم المستعلى

صون اللسان عن اللحن (١) فى لفظ القرآن — وفضله — أنه من أشرف العلوم لتعلقه بالأشرف وهو كلام الله تعالى — ونسبته — أنه من العلوم الشرعية فان أحكامه جاء بها الشرع كما سيأتى — وواضعه — الأئمة (٢) القراء — واسمه — التجويد — واستمداده (٣) — من كيفية قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم — ومسائله — قضاياه التى تطلب نسب محمولاتها الى موضوعاتها نحو كل نون ساكنة يجب أظهارها أذا وقع بعدها حرف من حروف الحلق الستة أو أدغامها اذا وقع بعدها حرف من حروف يرملون

---

(١) اللحن قسمان جلى وخفى فالجلى خطأ يغير اللفظ ويخل بالمعنى كضم تاء أنعمت وكسرها والخفى خطأ يغير اللفظ ولا يخل بالمعنى كاظهار المدغم وعكسه وكلاهما حرام والاول ان وقع فى الصلاة أفسدها دون الثانى

(٢) الأئمة القراء لم يكتفوا بتلقى التجويد بالسماع والقراءة من الافواه بل جعلوا كتباً مدونة وضبطوا فيها قواعد التجويد لئلا يكون لمتساهل علة يكسل بسببها فجزاهم الله عنا خيرا وأول من ألف فيه قيل أبومزاحم الخاقانى أو موسى بن عبيد الله المقرى البغدادى

(٣) وذلك لان الله تعالى أنزل القرآن بالتجويد فى اللوح المحفوظ وتلقاه جبريل منه ثم النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل ثم الصحابة عن النبى عليه الصلاة والسلام ثم التابعون ثم الأئمة القراء وهكذا الى أن وصل الى مشايخنا ومنهم الينا بالتواتر فى كل قرن ،

ـ وحكمه ـ الوجوب العيني على قارىء القرآن من مسلم ومسلمة بالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى (١) (ورتل القرآن ترتيلا) وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ـ اقرؤا القرآن بلحون (٢) العرب وأصواتها وإياكم ولحون (٣) أهل الفسق والكبائر فانه سيجىء (٤) أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء (٥)

---

(١) أى ائت به على تؤدة وطمأنينة ورياضة اللسان على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وهكذا مما سيأتى بيانه فى موضعه ان شاء الله

(٢) المراد بلحون العرب نطق الانسان بحسب جبلته وطبيعته من غير زيادة ولا نقص على طريق العرب العرباء الذى نزل القرآن بلغتهم

(٣) والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر مراعاة الانغام المستفادة من علم الموسيقى الموضوع لها وهى حرام ان لم يحافظ القارىء على صحة لفظ القرآن ومكروهة ان حافظ عليها من غير افراط ولا تفريط فالنهى فى الخبر محمول على الكراهة ان حافظ على ماذكر والا فعلى التحريم

(٤) فانه سيجىء أقوام الخ يشير صلى الله عليه وسلم الى هذه الازمنة التى كثر فيها التخبيط من حب الرئاسة واستباح المحرم وعدم الاكتراث بما جاء من الوعيد فى ذلك فان قراء زماننا هذا ابتدعوا أمورا كثيرة شرحها فى الكتب المطولة فأرجع اليها ان شئت وهم داخلون فى قوله تعالى (الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا) الآية رزقنا الله السلامة من بدع هذا الزمان بجاه النبى آمين

(٥) الغناء بكسر الغين مع المد التغنى و بكسرها مع القصر ضد الفقر فان فتحت غينه كان بمعنى الكفاية

والرهبانية (١) والنوح (٢) لايجاوز حناجرهم (٣) مفتونة (٤) قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم رواه مالك فى كتابه الموطأ والسائى فى سننه فترك التجويد حرام وتعلمه فرض عين لانه توقيفى لا يقبل الزيادة ولا النقصان ومن لم يقرأه بالوجه المنزل من عند الله تعالى يكون مخالفاً له ولرسوله والمخالف لهما عاص والاولى للقارىء أن يقرأه بحالة وسطى فلا يبالغ فى التفخيم والترقيق ولا يتعمق فى ذلك لان التجويد بمثابة البياض ان كثر صار برصا وان قل صار سمرة وللتجويد مراتب ثلاثة ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل هو التأنى فى القراءة مع التدبر والتفكر فى معناه والتدوير هو القراءة بحالة وسطى مع التدبر والتفكر والحدر هو الاسراع فى القراءة مع مراعاة الاحكام والتدبر والتفكر

﴿ المبحث الاول ﴾

ـ فى الحروف وأقسامها وألقابها ـ

الحروف جمع حرف وهو لغة الطرف واصطلاحا صوت معتمد

---

(١) الرهبانية هى ما تفعله النصارى فى كنائسهم من ضرب النواقيس

(٢) النوح هو التعديد على الميت وذكر شمائله بصوت حزين

(٣) الحناجر جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم وهذا كناية عن عدم تدبرهم للقراءة وعدم العمل بها

(٤) مفتونة قلوبهم أى مصروفة عن طريق الحق بعيدة عن رحمة الله تعالى وكذا قلوب من يعجبهم حالهم

على مقطع (١) محقق أو مقـدر فالمحقق ما كان له اعتماد على جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفة كأحرف الحلق واللسان والشفتين والمقدر مالم يكن له اعتماد على ماذكر وهو حروف الجوف التى هى الالف والواو والياء فانها لم تعتمد على أجزاء الفم بحيث أنها تنقطع فى ذلك الجـزء بل قائمة بهواء الفم على ماسيأتى توضيحه ان شاء الله والمـراد بالحرف هنا حرف المبنى (٢) لاحرف الهجاء ولاحرف المعـنى لعموم الاول وخصوص الاخـيرين والصوت هواء متموج بتصادم جسـمين ومن ثم كان عاما لصوت الانسان وغـيره بخـلاف الحرف فانه صوت خاص بالانسان وضعاً فالصوت مادة الحـرف ومادته الهواء الخارج من داخل الرئة (٣) فان الهواء المذكور ان خرج بدفع الطبع سمى

---

(١) على مقطع أى مخرج

(٢) المراد بحرف المبنى ماتركبت منه الـكلمة كنون يناون ومن ربهم مثـلا والمـراد بحرف الهجاء ما جىء به لبيان تقطيع الـكلمة وهو اسم لحرف المبنى مثلا ينأون كلمة تركبت من الياء والنون والهمزة والواو والنون فالياء اسم مسماه ى والنون مسماه ن وهكذا وأما حرف المعنى هو كل حرف جاء لمعنى نحو من وعن

(٣) الرئة عضو ذو شعبتين يروح على القلب فيجذب له الراحة بانبساطه ويدفع عنه ما يضره بانقباضه

نفسا بفتح الفاء وأن خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين سمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة سمى حرفا واذا عرض للحروف كيفيات أخر عارضة بسبب الآلات سميت صفات

﴿ أقسام الحروف ﴾

هى قسمان عربية وغير عربية والعربية أصول وفروع فالاصول تسعة وعشرون حرفاً عند النحاة الا المبرد فانها عنده ثمانية وعشرون حرفاً حيث جعل الالف همزة مستندا بان كل حرف يوجد مسماه فى أول اسمه ورد عليه بلزوم أن الهمزة تكون هاء لانها أول اسمها ولم يقل به فالحق أنهما حرفان بدليل ابدال أحدهما من الآخر والشيء لا يبدل من نفسه فالالف غير الهمزة اصطلاحا لانها لا تكون الا ساكنة والهمزة تكون متحركة وساكنة وأما بحسب اللغة فهى أعم لانها تعم اللينة وغيرها ـ والفروع ـ خمسة وهى الصاد المشمة زايا كالصراط والالف الممالة بينها وبين الياء كرمى والهمزة المسهلة بينها وبين حرف حركتها نحو أأنذرتهم وأئنا وأؤنزل واللام المفخمة فى لفظ الجلالة بعد فتح أو ضم وفى نحو الصلاة لورش والنون المخفاة كيحزنك ولم يقع منها فى القرآن غير هذه الخمسة وأما غير العربية فهى تختلف باختلاف اللغات فقد تزيد على ذلك وقد تنقص

﴿ ألقاب الحروف ﴾

ألقابها عشرة على مالقبها بها الخليل بن أحمد (الاول الحلقية)

وهى ستة مشهورة وسميت بذلك لخروجها من الحلق (الثانى اللهويتان) وهما القاف والكاف وسميتا بذلك لخروجها من قرب اللهة وهى لحمة فى آخر اللسان مشرفة على القلب ولولاها لاحترق القلب من شدة النفس (الثالث الشجرية) وهى الجيم والشين والياء سميت بذلك لخروجها من شجر الفم أى منفتحه (الرابع الذلقية) وهى اللام والنون والراء سميت بذلك لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه (الخامس نطعية ١) وهى الطاء والدال والتاء سميت بذلك لخروجها من اللثة المجاورة لنطع الفم أى غاره (السادس أسلية) وهى الصاد والزاى والسين سميت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أى مستدقه (السابع لثوية) وهى الظاء والذال والثاء سميت بذلك لخروجها من قرب اللثة (الثامن شفوية) وهى الفاء والواو والباء والميم سميت بذلك لخروجها من الشفتين (التاسع الجوفية) وهى حروف المد الثلاثة التى هى الالف والواو والياء سميت بذلك لخروجها من الجوف (العاشر الهوائية) وهى حروف المد أيضا فلها لقبان سميت بذلك لقيامها بهواء الفم لا بجزء منه معين

﴿ المبحث الثاني ﴾

— فى مخارج الحروف —

اعلم أن مدار التجويد وأحكام القرآن على معرفة مخارج الحروف

(١) نطعية بكسر ففتح نسبة الى نطع بوزن عنب وهو ماظهر من غار الحنك الأعلى

وصفاتها لان الحروف مفتقرة فى تمييز بعضها عن بعض اليهما فان المخرج للحرف كالميزان يعرف به كميته أى مقداره والصفة له كالناقد يعرف بها كيفيته أى صفته القائمة له فى نفس الامر ولولا ذلك لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التى لها مخرج واحد وصفة واحدة ـ فالمخارج جمع مخرج وهو لغة محل الخروج واصطلاحا محل خروج الحرف أى محل ظهوره وتمييزه عن غيره واذا أردت معرفة مخرج أى حرف فسكنه أوشدده وأدخل عليه نحو همزة الوصل محركة بأى حركة كانت واصغ اليه فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاعه فهو مخرجه المقدر وكل حروف الهجاء مخارجها محققة لانقطاع الصوت عند خروجها واعتمادها على أجزاء الحلق واللسان والشفة الاحروف المد الثلاثة فخرجها مقدر لعدم انقطاع الصوت عند خروجها بل يمتد بها فى لين وعدم كلفة ولذلك سميت حروف مد ولين ـ ثم أن الجمهور رتبوا المخارج باعتبار الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدا الى الفم فجعلوا أولها أول الحلق وآخرها أول الشفتين ولم ينظروا الى قامة الانسان والا لجعلوا أولها أول الشفتين وآخرها أول الحلق واختلفوا فى تعدادها فذهب قوم الى أن المخارج متعددة بعدد الحروف فتكون تسعة وعشرين وجعلوا ذلك تحقيقا حيث قالوا التحقيق أن لكل حرف مخرجا مخالفا يميزه عن الآخر والا لكان اياه وماقالوه خلاف التحقيق لان التمييز فيها كاف بالصفات ولذلك جعل الجمهور بعض

الحروف متعددة فى مخرج واحد بناء على أن التمييز حاصل باختلاف الصفات - وذهب سيبويه وأتباعه الى أنها ستة عشر مخرجا باسقاط مخرج الجوف وتوزيع (١) حروفه على الحلق واللسان والشفة - وذهب الفراء الى أنها أربعة عشر مخرجا باسقاط الجوف كما تقدم لسيبويه وجعل مخرج اللام والنون والراء واحدا - وذهب الخليل ابن أحمد شيخ سيبويه الى أنها سبعة عشر مخرجا باثبات مخرج الجوف وعدم توزيعه كما تقدم وانفراد كل من اللام والنون والراء بمخرج وتبعه فى ذلك الشمس ابن الجزرى وهو المختار لانه مذهب الجمهور ويعمها الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم وتسمى المخارج العامة ففى الجوف مخرج واحد وفى الحلق ثلاثة وفى اللسان عشرة وفى الشفتين اثنان وفى الخيشوم واحد وهاك بيانها على الترتيب (الاول الجوف) وهو لغة الخلاء واصطلاحا خلاء الفم والحلق وتسميته خلاء مجاز (٢) ويخرج منه حروف المد الثلاثة التى هى الالف ولا يكون ماقبلها ألا مفتوحاً والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور

---

(١) المراد بتوزيع حروفه انه جعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق والياء المدية مع غير المدية من وسط اللسان والواو المدية مع غير المدية من الشفتين

(٢) وسميت خلاء مجازا لأن الخلاء أصل لما بين السماء والارض فاطلاقه على خلاء الفم والحلق مجاز علاقته المجاورة للجوف الحقيقى وهو اللحم الملاقى للخلاء المسمى سقف الحلق وماتحته

ماقبلها ومبدؤها مبدا الحلق فتمتد وتمر على كل جوف الفم وهو خلاؤه الداخل فيه ولكن من غير تحيز وتنتهي بانتهاء الهواء ولا ترتيب بينها في المخرج إذ الترتيب إنما يظهر في المخرج المحقق دون المقدر لعدم وجود حيز ينتهي اليه بل ينتهي بانتهاء الصوت ولذا قبلت الزيادة على مقدار الطبيعي كما سيأتي في مبحث المد والقصر لأنها دون مخرجها بخلاف غيرها فانها مساوية لمخرجها وكل حرف منه مساو لمخرجه لا يزيد عنه ولا ينقص فان كانت الواو والياء متحركتين أو ساكنتين وما قبلهما مفتوح نحو يوم وبيت كان مخرج الواو من الشفتين والياء من وسط اللسان فتلخص من ذلك

أن للواو والياء مخرجين مخرجا حال كونهما مديتين وهو الجوف ومخرجا حال كونهما غير مديتين وهو وسط اللسان للياء والشفتان للواو وأما الالف فليس لها الا الجوف لمجانسة ماقبلها لها دائما (الثاني الحلق) ومخارجه ثلاثة وحروفه ستة (الاول) أقصاه أى أبعده من الفم مما يلي الصدر ويخرج منه الهمزة فالهاء الا أن الهمزة أدخل من الهاء مما يلي الصدر وتليها الهاء (الثاني) وسطه وهو ما لاصق الجوزة من أسفلها ويخرج منه العين فالحاء إلا أن العين أدخل من الحاء (الثالث) أدناه أى أقربه مما يلي الفم ويخرج منه الغين فالخاء إلا أن الغين أدخل من الخاء وقد تقدم أنها تسمى حلقية لخروجها من الحلق (الثالث اللسان) ومخارجه عشرة وحروفه ثمانية عشر وهي منحصرة

في أقصاه ووسطه وحافته وطرفه ـ الاول أقصاه أى أبعده من الفم قريبا من الحلق ويخرج منه القاف والكاف إلا أن القاف أقرب الى الحلق من الكاف وهى أقرب الى الفم من القاف فبينهما نوع انفصال ولذا جعل الجمهور لكل منهما مخرجا فالقاف تخرج من أقصى اللسان مما يلى الحلق مع مافوقه من الحنك الأعلى والكاف من أسفل مخرج القاف قريبا الى مقدم الفم مع مايليه من الحنك الأعلى فتلخص من ذلك أن كلامنهما يخرج من أقصى اللسان إلا أن بينهما نوع انفصال على ماعرفت وتقدم أنهما يسميان لهويتين ـ الثانى وسطه ويخرج منه الجيم فالشين فالياء إلا أن الجيم أدخل من الشين وهى أدخل من الياء وتسمى شجرية لما تقدم ـ الثالث حافته وفيها مخرجان بحرفين وهما الضاد واللام فالضاد تخرج من أحدى حافة اللسان أى جانبه بعد مخرج الياء وقبل مخرج اللام مع مايليها من الاضراس العليا التى أولها الناجذ المسمى بضرس العقل وآخرها الضاحك المجاور للناب وتخرج من الجانبين لكن الايسر أسهل وأكثر استعمالا والايمن أصعب وأقل استعمالا ومن الجانبين أعز وأصعب وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخرجها من الجانبين كما فعله (١) النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة فهى أصعب الحروف على اللسان

---

(١) كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال عليه الصلاة والسلام أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش أى الذين هم أصل العرب

وليست طويلة بل مخرجها طويل فليحذر القارىء من زيادة التطويل عند النطق بها فانه لحن ـ واللام تخرج من أدنى حافته أى أقربها الى مقدم الفم بعد مخرج الضاد من الضاحك الى الثنية مع مايحاذيها من لثة الاسنان العليا وتخرج كالضاد من الجانبين إلا أن خروجها من الايمن أسهل وأكثر استعمالا عكس الضاد فكل منهما يخرج من احدى حافته مع مايليها من لحم الاسنان العليا إلا أن الضاد من الناجذ الى الضاحك (١) واللام منه الى الثنية فاحتفظ على هذا الفرق فانه نفيس جداً الرابع طرفه وفيه خمسة مخارج بأحد عشر حرفا وهى النون والراء والطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين والظاء

ومعنى بيد من أجل أو بمعنى غير من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم

(١) المراد بالضاحك مايبدو من مقدم الاضراس عند الضحك والاسنان أربعة أقسام ثنايا وهى أربعة اثنتان فوق واثنتان تحت ورباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء وهى أربعة خلفها من كل جانب وهى مع الثنايا للقطع . وأنياب وهى أربع خلف الرباعيات كذلك للكسر وأضراس وهى عشرون فى كل جانب عشرة منها الضواحك وهى أربع خلف الانياب من الجانبين ثم الطواحين اثنا عشر طاحناً فى الجانبين ثم النواجذ وهى الاواخر من كل جانب اثنتان واحدة من أعلى وأخرى من أسفل

ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل وقد لا توجد فى بعض أفراد الانسان

والذال والثاء فالنون تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يحاذيها من لثة الاسنان العليا والراء من طرفه بعد مخرج النون مائلة الى ظهر اللسان قليلا مع ما يحاذيها من لثة الاسنان العليا وقد تقدم ان اللام مع النون والراء تسمى ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه (والطاء والدال والتاء) من طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا وتسمى نطعية لما تقدم (والصاد والزاى والسين) من طرف اللسان مع ما بين الاسنان العليا والسفلى قريبا الى أطراف الاسنان للسفلى عند انطباقها الى العليا وتسمى أحرف الصفير كما تقدم أنها تسمى أسلية (والظاء والذال والثاء) من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وتسمى لثوية لما تقدم (الخامس الشفتان) وفيها مخرجان بأربعة أحرف وهى الفاء والواو والباء والميم فالفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا والواو وأختاها من بين الشفتين بانفتاح فى الواو وانطباق فى الباء والميم (السادس الخيشوم) وهو داخل أقصى الأنف ويخرج منه النون والميم المشددتان أو الساكنتان حالة الادغام وما حكمه من الاخفاء والاقلاب فان كانتا متحركتين أوساكنتين حالة الاظهار كان مخرج النون من طرف اللسان والميم من الشفتين فتلخص ان للنون والميم مخرجين مخرجا حالة التشديد والادغام والاخفاء وهو الخيشوم ومخرجا حالة الاظهار او التحريك وهو ما تقدم وذلك لان الجمهور نظروا فى الحالتين للاغلب فلما وجدوا حالة التشديد والاخفاء عمل الخيشوم أكثر من

عمل اللسان والشفتين جعلوا الخيشوم مخرجالهما بدليل أنك لو أمسكت أنفك لم يمكنك أخراجهما ولما وجدوا عمل اللسان والشفتين حالة الاظهار والتحريك أكثرمن الخيشوم جعلوهما مخرجا لهما هذا خلاصة القول فى تعداد مخاج الحروف الاصلية وأما الفرعية التى سبقت لها أشارة فى مبحث الحروف فخارجها مخارج أصولها غاية الامر أنها انحرفت عنها انحرافا يسيرا فتغيرت أصواتها والله أعلم

﴿ المبحث الثالث ﴾

(فى صفات الحروف)

قد علمت ان الصفات للحروف كالناقد البصير تميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض وبها يعرف مايجوز ادغامه ومالايجوز فالصفات جمع صفة والمراد بها هنا العوارض التى تعرض للحرف من الجهر والشدة والرخو ونحو ذلك لا النعت النحوى واختلفت العلماء فى تعدادها فبعضهم أوصلها الى أربع وأربعين صفة وبعضهم زاد عليها وبعضهم نقص عنها والمشهور عن الجمهور سبع عشرة صفة وهى الجهر والهمس والرخو والشدة والاستفال والاستعلاء والانفتاح والاطباق والاصمات والاذلاق والصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة (أقسام الصفات) هى قسمان قسم له ضد وقسم لاضد له فالذى له ضد عشرة والذى لاضد له سبعة وهاك بيانها مفصلا (القسم الاول) الصفات التى لها ضد عشرة وهى الجهر وضده الهمس والرخو وضده الشدة

والتوسط وليس لتاسعة لها ضدان الا هذه والاستفال وضده الاستعلاء والانفتاح وضده الاطباق والاصمات وضده الاذلاق فمتى ثبت أحد الضدين فى عدد من الحروف يثبت ضده فيما بقى منها وان أردت معرفة معنى كل صفة وحروفها فعليك بما هو آت (الاول الهمس) وحروفه عشرة مذكورة فى قول الشمس ابن الجزرى (فحثه شخص سكت) والعبارة مقلوبة وأصلها سكت فحثه شخص وهى (الفاء والحاء والثاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء) والباقى للجهر وهو تسعة عشر حرفا (فالهمس) لغة الخفاء قال تعالى فلا تسمع الا همسا واصطلاحا جرى النفس مع تحرك حروفه وسميت مهموسة لضعفها فى نفسها وضعف الاعتماد عليها حتى لا تقوى على منع النفس من الجرى معها فصار فيها نوع خفاء (والجهر) لغة الاعلان واصطلاحا احتباس جرى النفس مع تحرك حروفه وسميت جهرية لقوتها فى نفسها وقوة الاعتماد عليها فى موضع خروجها حتى لا تخرج الا بصوت قوى يمنع النفس من الجرى معها وذلك أنك لو كررت حروف الجهر مع تحريكها فقلت (قق) وجدت النفس محصورا لا يجرى معها ولو صنعت مثل ذلك فى حروف الهمس فقلت (كك) وجدت النفس جاريا معها غير محصور فظهر الفرق بينهما فى المتقارب بين مخرجا فبالاولى فى المتباعدين (الثانى الشدة والتوسط) وحروف الشدة ثمانية وهى (الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء) مجموعة فى قوله ايضا (أجدقط بكت) وحروف التوسط خمسة وهى

اللام والنون والعين والميم والراء مجموعة فى قوله (لن عمر) والباقى من حروف الهجاء للرخو وهو ستة عشر حرفا (فالشدة) لغة القوة واصطلاحا احتباس جرى الصوت عند اسكان حروفه وسميت شديدة لقوتها فى نفسها وانحباس الصوت والنفس عند النطق بها والرخو معناه لغة اللين واصطلاحا جرى الصوت مع حروفه حال اسكانها وسميت رخوا للينها وضعف الاعتماد عليها حتى لا تقوى على منع الصوت أن يجرى معها ـ وسميت حروف (لن عمر) متوسطة لان الصوت لم يجر معها جريانه مع الرخو ولم ينحبس معها انحباسه مع الشدة و بالمثال يظهر الفرق وهو أنك لو نطقت بالجيم التى هى من حروف الشدة ساكنة كالحج وجدت صوتك راكدا محصورا لودت أن تمده لم يمكنك ولو نطقت بالسين التى هى من حروف الرخو ساكنة كالناس وجدت صوتك جاريا غير محصور ولو نطقت باللام التى هى من حروف لن عمر ساكنة كيعمل وجدت صوتك بين بين أى ليس جاريا جريانه مع الرخو ولا محصورا انحصاره مع الشدة وانما اعتبر الاسكان فى الرخو وضده والتحرك فى الجهر وضده لان احتباس الصوت فى مخرجه أو جريه فيه أو كونه بين بين حالة السكون أبين وبما تقرر اتضح الفرق بين الجهر (١) والشدة (الثالث

---

(١) بين الجهر و الشدة لان الجهر انحصار النفس عند تحرك حروفه والشدة انحصاره عند اسكانها فقد يجرى النفس ولا يجرى الصوت كالكاف والتاء الفوقية وقد يجرى الصوت ولا يجرى النفس كالضاد والغين المعجمتين

الاستعلاء) وحروفه سبعة وهى (الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء) مذكورة فى قوله (خص ضغط قظ) وما بقى من حروف الهجاء لضده الاستفال وهو اثنان وعشرون حرفا (فالاستعلاء) معناه لغة الارتفاع واصطلاحا ارتفاع اللسان عند التلفظ بحروفه الى الحنك الاعلى (والاستفال) لغة الانخفاض واصطلاحا انخفاض اللسان عند التلفظ بحروفه عن الحنك الاعلى وسميت أحرف الاستعلاء مستعلية وأحرف الاستفال مستفلة لاستعلاء اللسان بها فى الاول وانخفاضه فى الثانى والتسمية منظور فيها لاكثر الحروف والا فالغين والخاء اللتان من حروف الاستعلاء والهمزة والهاء والعين والحاء التى من حروف الاستفال لا يرتفع اللسان ولا ينخفض بها لان مخرجها من الحلق لا من اللسان وهذا كله نظرا للظاهر والا فالاعتماد فى جميع الحروف على اللسان حيث قالت الفقهاء لو بطل بعض الحروف بالجناية على اللسان وجب قسطه من ثمانية وعشرين حرفا (الرابع الاطباق) وحروفه أربعة وهى الصاد والضاد والطاء والظاء والباقى خمسة وعشرون حرفا لضده الانفتاح فالاطباق لغة الالتصاق واصطلاحا انطباق اللسان الى الحنك الاعلى عند النطق بحروفه وسميت بذلك لالتصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك الاعلى وانحصار الصوت بينهما وانطباق اللسان كناية عن قربه من الحنك الاعلى عند هذه الاحرف زيادة عن قربه منه عند غيرها والانفتاح لغة الافتراق واصطلاحا

انفتاح قليل بين اللسان والحنك الاعلى بحيث يخرج الريح من بينهما عند النطق بحروفه وسميت بذلك لافتراق ما بين اللسان والحنك حتى لا يكون الصوت منحصرا بينهما بل منفتحا واعلم ان حروف الاطباق من حروف الاستعلاء ولكنها أبلغ منها

فى التفخيم فكل مطبق مستعل ولا عكس لانك لو نطقت بالصاد وأخواتها استعلى اللسان وانطبق الحنك على وسط اللسان ولو نطقت بالغين والخاء والقاف استعلى اللسان الى الحنك من غير أطباق (الخامس الأذلاق) وحروفه ستة مذكورة فى قوله (فر من لب) وهى الفاء والراء والميم والنون واللام والباء والباقى ثلاثة وعشرون لضده الأصمات فالاذلاق لغة حد الشيء وطرفه واصطلاحا الاعتماد على ذلق اللسان والشفة عند النطق بحروفه وسميت بذلك لان بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة وذلق كل شيء طرفه والأصمات لغة المنع واصطلاحا منع انفراد حروفه أصولا فى بنات (١) الاربعة والخمسة وسميت بذلك لانهم أصمتوها فلم ينطقوا بها ولم يجعلوا منها رباعياً أو خماسياً واعلم أن الاصمات وضده لا دخل لهما فى هذا المقام لان

(١) فى بنات الاربعة والخمسة وذلك لان كل كلمة من كلام العرب بنيت على أربعة أحرف أو خمسة أصولا لابد وأن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة وفعلوا ذلك لخفتها فعادلوا بها الثقيلة وأما عسجد اسم للذهب وعصطوس اسم للخيزران فليست عربية فى الاصل وانما استعملت فى لغة العرب

الكلام انما هو فى صفات يطلب من القارىء مراعاتها عند النطق بالحرف ولذلك لم يذكرها الشاطبي اللهم الا أن يقال أن وجه ذكر الجماعة لهما أن كلامهم فيما هو أعم مما يطلب مراعاته وغيره ثم يؤخذ مما تقدم أن حروف المدجهرية رخوة مستفلة منفتحة مصمتة لعدم وجودها فى أضدادها وان خالف فيها الخليل بن أحمد حيث جعلها لا مصمتة ولا مذلقة (القسم الثانى الصفات التى لا ضد لها) وهى سبعة كما تقدم ولا تكون فى كل الحروف بل فى بعضها) (الاول الصفير) ومعناه لغة صوت يشار به للبهائم عند الشرب واصطلاحا صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة التى هى الصاد والزاى والسين وسميت بذلك لخروج صوت عند النطق بها يشبه صوت الطائر فالصاد تشبه صوت الاوز والزاى صوت النحل والسين صوت الجراد وهى من صفات القوة وأقواها الصاد لكونها مطبقة ثم الزاى لكونها مجهورة ثم السين لكونها مهموسة (الثانى القلقلة) وهى لغة التحرك والاضطراب واصطلاحا اضطراب الحرف عند النطق به ساكنا مائلا الى الفتح حتى يسمع له نبرة قوية أى صوت عال وحروفه خمسة مذكورة فى قوله (قطب جد) وهى القاف والطاء والباء والجيم والدال وسميت بذلك لان القارىء إذا وقف عليها بالسكون تقلقل اللسان بها عند خروجها حتى يسمع له نبرة وهى فى الوقف أبين من الاسكان بدون وقف مثالها فى الوقف (خلاق محيط قريب بهيج مجيد) وفى غير الوقف

(تقطعون يطمعون يبخلون يجعلون) يدخلون ويجب على القارىء أن يأتى بنبرة عند اسكان هذه الاحرف وقفا ووصلا كهذه الامثلة لأنها شديدة مجهورة وهما يمنعان جرى النفس معها فلولا ان القارىء يأتى بهذه النبرة لم تبن (الثالث اللين) وهو لغة التنعم والسهولة واصطلاحا أخراج الحرف فى لين وعدم كلفة وله حرفان الواو والياء الساكنتان المفتوح ماقبلهما نحو خير و يوم وسميتا بذلك لجريانهما على اللسان فى لين وعدم كلفة (الرابع الانحراف) وهو لغة الميل والعدول واصطلاحا ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره وله حرفان (اللام والراء) وسميتا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما فان اللام تميل الى طرف اللسان والراء الى ظهره قليلا وبعضهم يخص الانحراف باللام فقط والاول مذهب الجمهور (الخامس التكرير) وهو لغة أعادة الشيء مرة بعد أخرى واصطلاحا ارتفاع رأس اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو (الراء) وسميت بذلك لقبولها التكرير فهو صفة لها بالقوة لا بالفعل كقولهم لغير الضاحك بالفعل ضاحك بمعنى قابل للضحك فليحذر القارىء من تكريرها فانه لحن وهو كالسحر يعرف ليجتنب (السادس التفشى) وهو لغة الانتشار واصطلاحا انتشار الريح فى الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج غيره الذى هو الظاء وله حرف واحد وهو الشين وسميت بذلك لأنها لرخاوتها انتشرت فى الفم حتى اتصلت بالظاء لكن هذا على سبيل التخيل لا الحقيقة (السابع الاستطالة)

ولها حرف واحد وهو الضاد وهى لغة الامتداد واصطلاحا امتداد الضاد فى مخرجها من أول حافة اللسان الى آخرها حتى اتصلت بمخرج اللام وسميت مستطيلة لذلك والى هنا تمت الصفات (وتنقسم من حيث القوة والضعف الى قسمين) قوية وضعيفة (فالقوية عشر) وهى الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة (والضعيفة خمس) وهى الهمس والرخو والاستفال والانفتاح واللين وأما الاصمات والاذلاق فلا دخل لهما فى القوة ولا فى الضعف ـ (والحروف ثلاثة أقسام) قوية وضعيفة ومتوسطة لان الحرف اذا اجتمع فيه صفات القوة كان أقوى واذا اجتمع فيه صفات الضعف كان أضعف واذا اجتمع فيه بعض صفات القوة وبعض صفات الضعف كان متوسطا (فالطاء) أقوى الحروف على الاطلاق (والهاء والحاء والفاء والثاء) أضعفها أيضا وباقى الحروف متوسطة لكن بعضها أقوى من بعض فما وجد فيه صفتا قوة أقوى مما فيه صفة واحدة وهكذا ويترتب على ذلك أن القوى لا يدغم فى الضعيف كما يأتى بيانه فى مبحث المثلين واعلم أن لكل حرف خمس صفات من المتضادة ضرورة أنه متى ثبت أحد الوصفين فى حرف انتفى عنه الآخر فان وجد فيه غير المتضادة تم له ست أو سبع صفات ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد على سبع وليس لنا ماله سبع الا الراء مثال ما له خمس الفاء فهى مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مذلقة وما له

ست الباء فهى مجهورة شديدة مستفلة منفتحة مذلقة مقلقلة وما له سبع الراء فهى مجهورة متوسطة مستفلة منفتحة مذلقة منحرفة مكررة وذكرهذه الثلاثة مغن عن الاطالة بذكر جميع الصفات فقس مالم أذكره على ماذكرته والله أعلم

﴿ المبحث الرابع ﴾

﴿ فى تفخيم وترقيق بعض الحروف وبيان مايجب على القارىء ﴾
(مراعاته لصعوبته عند النطق)

التفخيم لغة التسمين واصطلاحا تسمين الحرف بجعله فى المخرج سمينا وفى الصفة قويا ويقابله الترقيق وهو لغة التنحيف واصطلاحا تنحيف الحرف بجعله فى المخرج نحيفا وفى الصفة ضعيفا (ثم ان الحروف قسمان) حروف استعلاء وحروف استفال (فحروف الاستعلاء يجب تفخيمها مطلقا بلا استثناء ويجب تخصيص احرف الاطباق بتفخيم أقوى من أحرف الاستعلاء لأنها أقوى منها وكل مطبق مستعلى ولاعكس كما تقدم وهى فى القوة على هذا الترتيب الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء ثم القاف ثم الغين ثم الخاء فاعلاها على الاطلاق الطاء (ومراتب التفخيم لكل حرف خمس) أولها المفتوح الذى بعده ألف نحو الطامة ثم المفتوح الذى ليس بعده ألف نحو طلبا ثم المضموم نحو طبع ثم الساكن نحو يطبع ثم المكسور نحو بطرت وهو أضعفها فاذا ضربت الخمسة المذكورة فى الاحرف السبعة كانت خمسا وثلاثين مرتبة وأضعف

مراتب الكل الخاء المكسورة نحو الآخرة والحاصل أن مراتب التفخيم لكل حرف خمس ولكلها خمس وثلاثون وأن كل حرف أقوى مما بعده فى المرتبة ومن نفسه بالاعتبار مثلا الطاء أقوى من الكل بجميع مراتبها وأقوى من نفسها اذا كانت مفتوحة بعدها ألف على ماليس بعدها ألف وهكذا ـ وأما حروف الاستفال فيجب ترقيقها مطلقا الا الالف اللينة ولام الجلالة والراء فى بعض أحوالهن على ماستعرفه ـ (اما الالف) فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل تابعة لما قبلها فان وقعت بعد مفخم فخمت نحو (قال) وان وقعت بعد مرقق رققت نحو (كان) وأما لام الجلالة فيجب تفخيمها ان وقعت بعد فتح نحو تالله أوضم نحو يعلم الله اشعارا (١) بتعظيم مسماها فان وقعت بعد كسر رققت نحو بالله وهو الاصل فيها وأما اللام غير الجلالة فيجب ترقيقها مطلقا ولو جاورت حرف استعلاء كما سيأتى ـ (واما الراء) فاعلم أن حقها أن يكون أصلها الترقيق لكونها من أحرف الاستفال ولكنها لما امتازت عن سائر الاحرف صفة ومخرجا حيث لم يوجد

---

(١) بتعظيم مسماها وهو المولى جل وعلا وقد حكى عن بعض المشايخ ان حفصا لما خالف الجمهور فى قراءته عليه الله بضم الهاء فى سورة الفتح حاججته القراء وأقاموا عليه الادلة بالمنع فقال لم أضم هاء عليه الله إلا لتفخيم لفظ الجلالة فقيل له ان العاجز إذا عظم كلام القادر فالقادر على نصره لقادر ومن ثم اشتهرت قراءته فى جميع الامصار

سبع صفات الالها ولم ينحرف حرف عن أصل مخرجه الى ظهر اللسان
الاهى اكتسبت تسمينا والتحقت باحرف الاستعلاء وصار التفخيم
أصلا لها والترقيق عارضا ولذلك قال الجمهور أن الاصل فى الراء التفخيم
ولا ترقق الا لموجب يقتضى ترقيقها وأسباب الترقيق ثلاثة الكسرة
والياء والامالة فالكسرة سبب أصلى للترقيق ثم الياء لانها بنت
الكسرة فهى بمنزلة كسرتين ثم الامالة لانها تستدعى تسفل اللسان
عند النطق

﴿ فصل فى أحوال الراء تفخيما وترقيقا ﴾

اعلم ان الراء اما متحركة أو ساكنة والمتحركة اما مفتوحة أو
مضمومة أو مكسورة وصلا أو وقفا والساكنة اما قبلها فتحة أو ضمة
أو كسرة والكسرة اما متصلة أو منفصلة والمتصلة اما أصلية أو عارضة
والأصلية اما بعدها حرف استعلاء فى كلمتها أو لا فجملتها اثنتا عشرة صورة
(حكم المتحركة وصلا) الراء ان كانت مفتوحة أو مضمومة يجب تفخيمها
مطلقا سواء وقعت أولا أو وسطا أو آخرا وقع بعدها حرف مستفل أو
مستعل نحو (رؤف اشتروا الضلالة أن الفجار رحماذ كروا الله يغفر) فان
كانت مكسورة وجب ترقيقها مطلقا وقعت أولا نحو رجال أو وسطا
كالغارمين أو طرفا نحو الفجر وقع بعدها حرف مستفل كهذه الامثله أو
مستعل كالرقاب وسواء كانت فى اسم كما ذكر أو فعل نحو يريكم و يعرشون
وسواء كانت أصلية كما تقدم أو عارضة لالتقاء الساكنين نحو انذر

الناس (حكم المتحركة اذا وقف عليها) اذاوقفت على المتحركة
فتارة تقف عليهابالروم (١) أو بالسكون المحض أومع الاشمام (٢) فاذا
وقفت عليها بالروم فحكمها كالوصل تفخيما وترقيقا واذا وقفت عليها
بالسكون المحض أومع الاشمام وجب ترقيقهامطلقا (٣) ان كان قبلها
كسرةنحوناصر وأشر أو ياء ساكنةنحو خير وغير وضير أو ساكن
غيرحصين بعد كسرة نحوالذكر والسحر فأن كان الساكن حصينا أى
مانعا من الترقيق بأن كان حرف استعلاء كالصاد فى مصر والطاء فى
القطر جاز التفخيم لحرف الاستعلاء والترقيق للكسر والمختار التفخيم
فى مصر والترقيق فى القطر عملابالوصل فيهما امااذا لم يوجد قبلها كسرة
ولا ياء ساكنة ولاساكن غيرحصين بعد كسرة وجب تفخيمها مطلقا
سواء كانت فى الاصل مفتوحةنحولاوزر أومضمومةنحوالنذر أومكسورة
نحو الفجر والقدر والكبر وبعضهم جوز الترقيق فى المكسورة نحو
الفجر والأصح التفخيم ألافى يسر كماقال ابن الجزرى أن الاصح فيها
الترقيق ليدل على الياء المحذوفة تخفيفا (حكم الساكنة وصلا ووقفا)

---

(١) الروم هو الاتيان ببعض الحركه بصوت خفي يسمعه القريب دون
البعيد ويكون فى المجرور والمرفوع

(٢) الاشمام اطباق الشفتين بعدسكون الحرف من غيرصوت اشارة
للضم ويدركه البصيردون الأعمى ولايكون الافى المرفوع

(٣) مطلقاً سواء كانت فى الاصل مكسورة أم لا

ان كانت ساكنة قبلها فتحة أوضمة فخمت مطلقا نحو (يرجعون ويرزقون) وقع بعدها حرف مستفل كالأمثلة المذكورة أومستعل نحو مرض متوسطة كامثل أومتطرفة كانحر وامر (فان كان قبلها كسرة) وجب ترقيقها مطلقا بثلاثة شروط (أن تكون الكسرة أصلية) لاعارضة (وأن تكون متصلة بها فى كلمة واحدة) (وأن لا يكون بعدها حرف استعلاء فى كلمتها) نحو (فرعون ومرية واستغفر) فان كانت عارضة نحو (اركعوا) أومنفصلة أصلية نحو (الذى ارتضى) أوعارضة نحو (أم ارتابوا ولمن ارتضى) أو وقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها كقرطاس ومرصاد وفرقة وجب التفخيم فان لم يكن حرف الاستعلاء فى كلمتها نحو واصبر صبرا أو كان ولكنه مفصول عنها بحرف نحو مرفقا وجب الترقيق وأما راء فرق فى الشعراء ففيها الوجهان الترقيق للكسرة التى قبلها ولكسر حرف الاستعلاء الذى بعدها فانه ضعفت صولته بكسره المناسب للترقيق والتفخيم لوجود حرف الاستعلاء وكلا الوجهين صحيحان

﴿ فصل في استعمال الحروف ﴾

المقصود منه تنبيه القارىء على مايجب مراعاته من تفخيم وترقيق وشدة وجهر وتحذيره من كلمات يجب المحافظة على حروفها لصعوبتها عند النطق بها لان بعض الكلمات لايخلو من مجاورة حرف الاستعلاء لحرف الاستفال والقارىء ربما يخطىء فيغير صفة كل لمجاورته للآخر

وهاك بيانها - (الاول الطاء) يجب تفخيمها مع تبيين صفة الاطباق لو جاورت التاء لئلا تشتبه بها لاتحاد المخرج كالطاء من (أحطت و بسطت) ولا ينافى ادغام القراء فى ذلك لانه ادغام ناقص لمراعاة صفة الاطباق كادغامهم القاف فى الكاف من (ألم نخلقكم بالمرسلات) ادغاما ناقصا لمراعاة صفة الاستعلاء وان كان بعض القراء أدغمها ادغاما كاملاً بكاف خالصة مشددة جاريا على قاعدة الادغام من قلب الحرف الاول من جنس الثانى حتى يتأتى له الادغام (الثانى الهمزة) يجب المحافظة على ترقيقها لو جاورت حرفا مفخما نحو أللهو بيان الشدة التى فيها لو جاورت حرفا مخفيا كالحاء والعين والهاء من (الحمد وأعوذ واهدنا (الثالث اللام) وهى نوعان لام الجلالة وتقدم حكمها ولام غيرها يجب المحافظة على ترقيقها ولو جاورت حرف استعلاء كالطاء واللام المفخمة والضاد من (وليتلطف وعلى الله ولا الضالين) ويجب بيانها من النون لئلا تختفى فيها لقربهما مخرجا نحو لنا (الرابع الميم) يجب ترقيقها والمحافظة عليها لو جاورت حرفا مفخما كالخاء والصاد والراء من مخمصة ومرض (الخامس الباء) يجب ترقيقها والمحافظة عليها لو جاورت حرفا مفخما كالراء والطاء من (برق و باطل) و بيان الشدة التى فيها حتى تظهر كالعيان لو جاورت حرفا مخفيا كالهاء والذال من بهم و بذى و بيانها من الفاء لئلا تشتبه بها لقرب المخرج من قوله تعالى (يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر و ربوة اجتثت) وكذلك يجب بيان الشدة التى فى الجيم لئلا تشتبه بالشين

لاتحاد المخرج من قوله تعالى (اجتثت من فوق الارض ولله على الناس حج البيت والفجر وليال عشر). (السادس الحاء) يجب المحافظة عليها لو جاورت حرف استعلاء كالصاد والطاء والقاف من حصحص وأحطت والحق (السابع السين) يجب المحافظة عليها لضعفها بالسكون لو جاورت التاء من المستقيم والقاف من يسقون والطاء من يسطون (الثامن الذال) يجب ترقيقها وتخليص الانفتاح الذى فيها لئلا تشتبه بالظاء لاتحادهما مخرجا كمحذورا من قوله تعالى (ان عذاب ربك كان محذورا) من محظورا فى قوله تعالى (وما كان عطاء ربك محظورا) لان الذال والظاء لا يتميزان الا بالصفة وكذلك يجب تخليص الانفتاح فى السين لئلا تشتبه بالصاد كعسى وعصى من قوله تعالى (عسى الله وعصى آدم ربه فغوى) (التاسع الكاف والتاء) يجب بيان الشدة التى فيهما من قوله تعالى يكفرون بشرككم وتتوفاهم الملائكة

﴿ فصل فى الفرق بين الضاد والظاء ﴾

الغرض منه حث القارىء على بيان الضاد من الظاء اذا تلاقيا نحو انقض ظهرك ويعض الظالم لانهما حرفان متغايران وقد كثر أبدال أحدهما من الآخر عند الاعجام ومن شاكلهم فيهما وان اشتركا فى أكثر الصفات الا أن الضاد تمتاز عن الظاء مخرجا واستطالة وكفى بذلك فرقا بينهما (١) وأن أردت معرفة ما كتب بالظاء والضاد فى القرآن

(١) هذا الفرق انما يحتاج اليه بناء على ما تقدم من أن مخرج الضاد

فهاك ضابطا شافيا وهو كل لفظ مشتق من العظمة أو من الظلمة أو من الظلم أو من النظر بمعنى الرؤية أو من الظن أو من الظل أو من الوعظ

احدى حافتى اللسان مع مايليها من الاضراس حتى تجد بينها منفذاً لا ينضغط فيها الصوت ضغط الطاء فيظهر معها صوت خروج الريح وحينئذ تكون مشتبهة فى السمع بالظاء كما هو المنصوص فى جميع كتب القراآت والتجويد فان الاشتباه بينهما انما يحصل حينئذ فيحتاج الى ذلك الفرق لا على ما اعتاده الناس فى نطقهم اليوم بالضاد إذ لا يحصل عليه اشتباه بينهما حتى يحتاج الى ذلك الفرق فانه محسوس يقدر عليه المبتدى فى أول بدئه بلا تكلف ولا يصعب على أحد فلولا أن الضاد عند النطق تجد منفذاً من بين الاضراس حتى يظهر معها صوت خروج الريح ما اشتبهت بالظاء ولا عقدوا بينهما فرقا ولما كانت أصعب الحروف نطقاً وتكلفاً فان ما اعتاده المصريون الآن من نطقهم بها مع الضغط القوى الذى لا يظهر معه صوت خروج الريح لا يشتبه بالظاء بل بالطاء وانما قالوا هى أصعب الحروف نطقاً وأشدها كلفة لأنه عند النطق بها يظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان من غير خروج طرف اللسان بين الثنايا كما هو فى الظاء فحينئذ يكون صوتها عند السامع يقرب من صوت الظاء ومن هنا يوجد الاشتباه لفظاً ولم يفرق بينهما الا الاستطالة والمخرج وقد قال العلامة المرعشى نقلا عن صاحب كتاب الرعاية فى كتابه (جهد المقل) ما نصه ان الضاد مع الظاء متشابهة فى السمع ولا تفترق عنها الا بالمخرج والاستطالة ولولاهما لكانت احداها عين الاخرى

أو من الانظار بمعنى التأخير أومن الحفظ أومن الغيظ أومن الكظم
أو من الانتظار بمعنى الارتقاب أومن الظمأ بمعنى العطش أومن الظهار
أو من الحظ بمعنى النصيب أو من الظعن بمعنى الرحيل أو من الظهر

الى أن قال لابد للقارىء من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر
يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب
به فليحفظ بها مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة حتى يظهر صوت خروج
الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس عند اللفظ بها فانها
أصعب الحروف تكلفاً في المخرج وأشدها صعوبة على اللافظ ثم قال فى
الحاشية وهذا التقصير فى تاريخ أربعمائة وعشرين وهو تاريخ اتمام مكى
كتاب الرعاية على ما صرح به فى ذلك الكتاب فلو فرضنا أن حق
أداء الضاد المعجمة ماهو كالظاء المهملة كما هو الشائع بين الناس فى زماننا
هذا يقدر عليه المبتدى فى أول بدئه بلا تكلف ولا يصعب على أحد
فما أسعد زماننا هذا بعد زمان صاحب الرعاية سبعمائة سنة ثم قال نقلا
عن العلامة الشمس الجزرى ما نصه ليس الفارق بين الضاد والظاء
الا الاستطالة والمخرج فما اشتهر فى زماننا هذا من قراءة الضاد المعجمة
مثل الظاء المهملة فهو عجب لا يعرف له سبب
اذ تحريف حرف انما يكون الى شبيهه ولا شبه بينهما وانما تحريفها
يكون الى الظاء لانها تشاركها فى الصفات ماعدا الاستطالة ولولاها واختلاف
المخرج لكانت ظاء وهذا الاعجب فيه لثبوت التشابه وعسر التمييز بينهما وقد
قال فى التمهيد نقلا عن ابن يحيى فى كتاب التنبيه ان من الناس من لا يوصل

بمعنى الظهيرة أو من اليقظة ضد النوم أو من العظام أو من الظهر أى ظهر الآدمى وغيره أو من اللفظ بمعنى التلفظ أو من لظى اسم من اسماء النار أو من شواظ وهو لهب لا دخان معه أو من الظفر بمعنى الغلبة أو من ظل بمعنى دام أو من الحظر بمعنى المنع والحجر أو من المحتظر بمعنى صاحب الحظيرة يقرأ بالظاء لا بالضاد فمثال ما اشتق من العظمة قوله تعالى ولهم عذاب عظيم وقع منه فى القرآن مائة موضع وثلاثة وما اشتق من الظلمة قوله تعالى (وتركهم فى ظلمات لا يبصرون) ووقع منه مائة موضع

الضاد الى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجة بالطاء المهملة وهم أكثر المصريين وبعض أهل العرب وفى نطقها بذلك مفاسد الاول أنه يلزم اعطاء الشدة للضاد مع أنها رخو الثانى أن الاستطالة امتداد الصوت فيفوت حينئذ

الثالث ان فى الضاد تفشياً قليلاً فيفوت حينئذ أيضاً ولكونها رخواً قال إن الصوت يجرى معها كالغين المعجمة لكن الضاد أطول صوتاً من الغين لاستطالتها ولكونها متفشياً قال فى الرعاية فيظهر صوت خروج الريح اه

وقد عرضت النصوص المذكورة على مشاهير القراء بالأزهر فعززوها وسمعت من أفواههم النطق بها على حسبها فجزاهم الله خيرا ونفع العموم ببركاتهم والحمد لله على ما وفقنا لحسن تلاوة كتابه المجيد

وما اشتق من الظلم فتكونا من الظالمين ووقع منه مائتان واثنان وثمانون موضعا وما اشتق من النظر وانتم تنظرون ووقع منه ستة وثمانون موضعا وأما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة فى القيامة ونضرة وسرورا بالانسان ونضرة النعيم بالمطففين فهو بالضاد لا بالظاء لانه من النضارة بمعنى الحسن والاضاءة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها) وما اشتق من الظن الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ووقع منه سبعة وستون موضعا وما اشتق من الظل وظللنا عليكم الغمام ووقع منه اثنان وعشرون موضعاً ومنه لفظ الظلة فى الاعراف والشعراء كأنه ظلة ويوم الظلة ـ وما اشتق من الوعظ بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب فى ثوابه قوله تعالى وموعظة للمتقين ووقع منه تسعة مواضع وليس منه عضين من قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) فانه بالضاد لانه جمع عضه أى فرقة والمعنى جعلوا القرآن فرقا فمنهم من قال أنه سحر ومنهم من قال أنه شعر ومنهم من آمن ومنهم من كفر ـ وما اشتق من الانظار بمعنى التأخير قوله تعالى (ولاهم ينظرون) ووقع منه اثنان وعشرون موضعا ـ وما اشتق من الحفظ قوله تعالى (ولا يؤوده حفظهما) ووقع منه اثنان وأربعون موضعا ـ وما اشتق من الغيظ قوله تعالى (عضوا عليكم الانامل من الغيظ) ووقع منه أحد عشر موضعا واما غيض وما تغيض من قوله (وغيض الماء) بهود (وما تغيض الارحام) بالرعد فهو بالضاد لأنه بمعنى النقص ولم يقع غيرهما فى القرآن ـ وما اشتق من الكظم قوله تعالى (والكاظمين

الغيظ) ووقع منه ستة مواضع ـ وما اشتق من الغلاظة وهى الشدة قوله تعالى (غليظ القلب) ووقع منه ثلاثة عشر موضعاً ـ وما اشتق من الانتظار بمعنى الارتقاب قوله تعالى (قل انتظروا انا منتظرون) ووقع منه أربعة عشر موضعا ـ وما اشتق من الظمأ بمعنى العطش قوله تعالى (لا يصيبهم ظمأ)ووقع منه ثلاثة مواضع ـ وما اشتق من الظهار قوله تعالى (والذين يظاهرون منكم) ووقع منه ثلاثة مواضع اثنان بالمجادلة و واحد بالاحزاب . وما اشتق من الحظ بمعنى النصيب قوله تعالى (يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً فى الآخرة) ووقع منه سبعة مواضع وأما الحض بمعنى التحريض على فعل الشيء فانه بالضاد ووقع منه ثلاثة مواضع (ولا يحض على طعام المسكين) بالحاقة (ولا يحض على طعام المسكين) بالماعون (ولا يحضون على طعام المسكين) بالفجر وأما ضنين من قوله تعالى (وماهو على الغيب بضنين) فبعضهم قرأها بالظاء المشالة على جعله اسم مفعول بمعنى متهم أى وما محمد بمتهم فيما يوحى اليه و بعضهم قرأها بالضاد على جعله اسم فاعل من ضن بمعنى بخل أى وما محمد يبخل على الناس ببيان الوحى من الله اليه ـ وما اشتق من الظعن بمعنى الرحيل قوله تعالى (يوم ظعنكم) بالنحل ولم يقع غيره ـ وما اشتق من الظهر بمعنى الظهيرة وهو وقت انتصاف النهار قوله تعالى (تضعون ثيابكم من الظهيرة) بالنور (وحين تظهرون) بالروم ولم يقع غيرهما ـ وما اشتق من اليقظة ضد النوم قوله تعالى (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) ولم يقع غيره ـ وما اشتق من العظام قوله تعالى (وانظر الى العظام كيف

ننشزها) فى البقرة ووقع منه أربعة عشر موضعا ـ وما اشتق من اللفظ بمعنى التلفظ قوله تعالى (وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) ولم يقع غيره ـ وما اشتق من لظى وهو اسم من أسماء النار قوله تعالى (كلا أنها لظى نزاعة للشوى) فى المعارج و (فأنذرتكم ناراً تلظى) فى الليل ولم يقع غيرهما ـ وما اشتق من شواظ وهو لهب لا دخان معه قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار) فى الرحمن ولم يقع غيره ـ وما اشتق من الظفر بمعنى الغلبة والنصر قوله تعالى (من بعد أن أظفركم عليهم) فى الفتح ـ وما اشتق من ظل بمعنى دام قوله تعالى (ظل وجهه مسودا) ووقع منه تسعة مواضع ـ وما اشتق من الحظر بمعنى المنع والحجر قوله تعالى (وما كان عطاء ربك محظوراً) موضعان فى الاسراء ـ وما اشتق من المحتظر بمعنى صاحب الحظيرة قوله تعالى (فكانوا كهشيم المحتظر) والله أعلم

﴿ المبحث الخامس ﴾

(فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين)

اعلم أن الحرفين اما أن يتلاقيا لفظاً وخطاً بأن لا يكون بينهما فاصل نحو (اضرب بعصاك) أو خطاً فقط نحو أنه هو أو لفظاً فقط نحو أنا نذير والثالث لا دخل له هنا والاولان هما المرادان فالمتلاقيان ينقسمان ثلاثة أقسام مثلين ومتقاربين ومتجانسين أما المتباعدان فسكت عنه الجمهور لان المقصود من هذا المبحث معرفة ما يجب ادغامه وما يجوز وهو لا يكون فى المتباعدين

لان الادغام انما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس (الاول المثلان) وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة بان يكون مخرجهما وصفتهما متحدين كالباءين نحو (اضرب بعصاك) والدالين نحو قد دخلوا وهو ثلاثة أقسام (صغير وكبير ومطلق) (فالصغير) أن يكون الحرف الاول ساكناً والثانى محركا كالامثلة المتقدمة وحكمه وجوب الادغام لجميع القراء سواء كانا فى كلمة (كيد كم) أو كلمتين نحو (ألم نجعل له) وسمى صغيراً لقلة العمل فيه لان فيه عملا واحداً وهو الادغام وانما يجب ادغامه اذا لم يكن الاول حرف مد نحو (١) (قالوا وهم . وفى يوم) والا وجب الاظهار لئلا يزول المد بالادغام ـ أو هاء سكت نحو (ماليه هلك) والاجاز الاظهار فان حفصاً كباقى القراء يسكت على هاء ماليه هلك بدون تنفس اجراء للوصل مجرى الوقف (والكبير) أن يكون الحرفان متحركين نحو فيه هدى والرحيم مالك وحكمه الاظهار لجميع القراء الا السوسى فعنده الادغام على تفصيل (٢) يعلم من كتب القراءات وسمى كبيراً لكثرة العمل فيه لأن فيه عملين

---

(١) وتسميتهما حينئذ مثلين بالنظر للمعنى الاعم الذى قاله النووى بانهما الحرفان اللذان اتحدا ذاتا واندرجا فى الاسم لا بالنظر للمعنى الاخص المتقدم اتحادهما مخرجاً وصفة

(٢) هو أن ادغامه فى كلمة خاص (بمناسككم) فى البقرة (وما سلككم) بالمدثر دون غيرهما (كشرككم وجباههم) وأما ادغامه فى كلمتين فهو عام فى كل مثلين التقيا خطاً غير الهمزتين بشرط أن لا يكون أولهما تاء متكلم (كنت ترابا) أو تاء مخاطب (كنت تتلو) أو منونا نحو (واسع عليم)

الاسكان والادغام (والمطلق) أى الذى ليس بصغير ولا كبير أن يكون الحرف الاول متحركا والثانى ساكنا نحو (تتلى . وننسخ. وشققنا) وحكمه وجوب الاظهار وذكره تتميم للاقسام وان كان لا يترتب عليه كبير فائدة (الثانى المتقاربان) وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة كاللام والراء (١) نحو قل رب أو مخرجا لا صفة كالدال والسين (٢) نحو قد سمع أو صفة لا مخرجا كالسين والشين (٣) نحو العرش سبيلا والمراد بقرب أحد المخرجين من الآخر ما يشمل مجاورته له كاللام والراء وما فيه نوع انفصال كالقاف والكاف والمراد بقربهما فى الصفات اشتراكهما فى جميعها كالجيم والدال (٤) أو فى أكثرها كالسين والشين أو تكافؤهما فى القوة والضعف بان يكون فى أحدهما من صفات القوة أو الضعف ما فى الآخر ـ (وهو ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق) ـ فالصغير وقد تقدم تعريفه نحو (قل رب. ولبثتم. واتخذت

أو مشدداً (كنتم ميقات ربه) أو تالياً اخفاء نحو (يحزنك كفره) والا وجب الاظهار والمدغم عنده ستة عشر حرفا كما هو مبين فى محله .

(١) أما قربهما فى المخرج فواضح وأما قربهما فى الصفات فلاشتراكهما فى جميعها ماعدا التكرير (٢) أما قربهما فى المخرج فلأن مخرج السين عقب مخرج الدال وأما بعدها فى الصفات فلأن الدال مجهورة شديدة مقلقلة والسين مهموسة رخوة صفيرة (٣) فبعدهما فى المخرج لأن السين من طرف اللسان والشين من وسطه وقربهما فى الصفات لاشتراكهما فى الهمس والرخو والانفتاح والاصمات (٤) فانهما اشتركا فى جميع الصفات وهى الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات والقلقلة

. ولقد جاءكم. وقد سمع. و نغفر لكم) وحكمه جواز الاظهار والادغام سواء كانا من كلمة أو من كلمتين كما تقدم من الامثلة والكلمات التى وقع الخلاف فى اظهارها وادغامها ثمان عشرة و بيانها مع بيان مظهريها ومدغميها فى كتب الخلاف وماعداها مجمع على إظهاره نحو (سبحه. وألم أعهد. وقم فأنذر) ولم يتفق على ادغام شىء منه الا اللام فى الراء نحو (قل رب. و بل ران) لغير حفص فانه يسكت عليها سكتة لطيفة بغير تنفس وسمى صغيراً لقلة العمل فيه لأن فيه عملين القلب والادغام (والكبير) نحو (عدد سنين والعرش سبيلا) وحكمه جواز الاظهار والادغام فالاظهار لجميع القراء والادغام للسوسى على تفصيل (١) فى محله وسمى كبيراً لكثرة العمل فيه لأن فيه ثلاثة أعمال اسكانا وقلباً وادغاماً (والمطلق) نحو اللام والياء (من عليك) وليس له الا الاظهار كما تقدم (الثالث المتجانسان) وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا لا صفة كالدال والتاء نحو (قد تبين) فان مخرجهما واحد وصفاتهما مختلفة لافتراقهما فى ان الدال مجهورة مقلقلة والتاء مهموسة غير مقلقلة واما عكس ذلك وهو اتفاقهما صفة لا مخرجا كالدال والجيم نحو ولقد جاءكم فداخل فى المتقاربين كما تقدم وبعضهم أدخله فى المتجانسين فقال فى تعريفه هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا

---

(١) هو أن ادغامه فى كلمة خاص بما اذا كان الاول قافا والثانى كافا بشرط تحرك ماقبل القاف و وجود ميم بعد الكاف نحو (يرزقكم) وأما ادغامه فى كلمتين فهو عام فى كل متقاربين بشرط أن لا يكون الاول تاء مخاطب نحو (كنت ثاويا) ولا منوناً نحو (نذير لكم) ولا مجزوماً نحو (لم يؤت سعة) ولا مشدداً نحو (أشد ذكراً) والا وجب الاظهار

لا صفة أو بالعكس وهو ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق قد تقدم تعريف كل واحد منها فالصغير نحو همت طائفة (وهو ثلاثة أقسام) قسم اتفقوا على ادغامه وقسم اختلفوا فى اظهاره وقسم اتفقوا على اظهاره فالمتفق على ادغامه أربعة أحرف الدال فى التاء نحو (كدت . وقد تبين) والتاء فى الدال والطاء نحو أثقلت دعوا . وهمت طائفة) والذال فى الظاء نحو (إذ ظلمتم) واللام فى الراء نحو (قل رب) على رأى القراء وأما على رأى الخليل فهما متقاربان ــ والمختلف فيه ثلاثة أحرف الثاء فى الذال نحو (يلهث ذلك) والباء فى الميم من (اركب معنا) ويعذب من يشاء . على قراءة السكون والراء فى اللام نحو استغفر لهم ويغفر لمن يشاء) على قراءة السكون والمتفق على اظهاره ماعدا ذلك نحو (فاصفح عنهم . وأنتم وآباؤكم) وحفص لم يدغم من المتجانسين الا خمسة أحرف وهى الدال فى التاء والتاء فى الدال والطاء والذال فى الظاء والثاء فى الذال والباء فى الميم من (اركب معنا) خاصة لقلة عمله وسمى صغيراً لقلة عمله لأن فيه عملين قلباً وادغاما والكبير نحو (الصالحات طوبى . والنفوس زوجت) وحكمه بجواز الاظهار والادغام فالاظهار لجميع القراء والادغام للسوسى بشرط أن يكونا من كلمتين مع الشروط المتقدمة فى المتقاربين وسمى ادغاما كبيراً لكثرة العمل فيه لان فيه ثلاثة أعمال وهى الاسكان والقلب والادغام والمطلق نحو الميم والباء من (مبعوثون) وليس له الا الاظهار ــــ والحاصل ان الحرفين المتلاقيين إن كانا مثلين وأولهما ساكن ففيه عمل واحد وهو الادغام أو متحرك فعملان اسكان وادغام وان كانا غير مثلين والاول ساكن فعملان قلب وادغام أو متحرك فثلاثة اسكان وقلب وادغام فالساكن

أقل عملا من المتحرك ولذلك يسمى إدغاماً صغيراً والمتحرك ادغاما كبيراً
ثم وجه إدغام المثلين اتفاقهما فى المخرج والصفة والمتقاربين قربهما مخرجا
وصفة والمتجانسين اتفاقهما فى المخرج ووجه الاظهار مراعاة الاصل ـ أما
المتباعدان فهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة وحكمه الاظهار
سواء كان صغيراً كالتاء والعين من قوله تعالى (تليت عليهم) أو كبيراً
كالكاف والهاء من قوله تعالى (فاكهون) أو مطلقا كالخاء والقاف من قوله
تعالى (هو الحق) وقد علمت مما تقدم أنه لادخل له هنا وانما ذكرته
إتماماً للاقسام ولما كان يخفى على البعض الفرق بين المتباعدين والمتقاربين
فى بعض الحروف ذكرت ضابطاً كافياً فعليك به فانه نفيس فى بابه — وهو
كل حرفين التقيا خطاً ولفظاً أو خطاً فقط اما أن يكونا من عضوين أو من
عضو فان كانا من عضوين فهما متباعدان قولا واحداً وان كانا من عضو
فهما متقاربان ان لم يوجد مخرج فاصل بينهما والا فمتباعدان اذا عرفت هذا
فاعلم أن أحرف الحلق مع أحرف اللسان والشفتين متباعدان وكذلك
أحرف اللسان مع أحرف الشفتين لان كلا من عضو ولفصل الاسنان بين
اللسان والشفتين الا الغين والخاء مع القاف والكاف فهما متقاربان وان كانا
من عضوين لقربهما وشدة اتصال العضوين ببعضهما وأحرف الحلق مع
بعضها متقاربة ومتباعدة فاقصاه مع وسطه متقاربان ومع أدناه متباعدان
ووسطه مع أدناه متقاربان وكذلك أحرف اللسان مع بعضها فاقصاه مع
وسطه متقاربان ومع طرفه متباعدان ووسطه مع حافته متقاربان ومع طرفه
متباعدان وحافته مع طرفه متقاربان وأحرف الشفتين مع بعضها متقاربة

وهـذا كله فيما له مخرج محقق أما ما مخرجـه مقدر وهو أحرف الجوف فلا توصف بالتقارب ولا بالتباعد لعدم وجود حيز لها ينتهى به الحرف عند النطق به بل هى قائمة بهواء الفم والحلق من غير تحيز والقيام غير مفيد ولذا كان مرورها على كل جوف الفم والحلق لا يجعلها من قسم المتقاربين

﴿ قاعدتان ﴾

(الاولى) لا يدغم حرف حلقى فى أدخل منه ولا فى أعلى منه فلا تدغم الحاء فى الهاء من (وسبحه) لان الهاء أدخل من الحاء ولان أحرف الحلق بعيدة عن الادغام ولا تدغم الغين فى القاف من و (لا تزغ قلوبنا) لان الغين حلقية والقاف لهوية (الثانيـة) لا يدغم حرف فيه مزية فى خال منها فلا يدغم القوى فى الضعيف كالباء مع الواو من قوله تعالى (فليكتب وليملل) لقوتها عنها بالشدة والقلقلة وأما ادغامها فى الميم من (اركب معنا) مع أنها أقوى منها فلأن غنة الميم قاومت الشدة والقلقلة التى فى الباء أو قربت منها ولا تدغم الضاد فى التاء من (أفضتم) لانها أقوى منها بالاستعلاء والاطباق والاستطالة ولا فى الطاء نحو (فمن اضطر) لامتياز الضاد عن الظاء بالاستطالة وان كانت الطاء أقوى الحروف على الاطلاق ولا تدغم الطاء فى غيرها لما ذكر وأما ادغامها فى التاء من (أحطت. وبسطت) فهو ادغام ناقص لبقاء صفة الاطباق والاستعلاء وسوغه اتحاد المخرج كادغام القاف فى الكاف من (ألم نخلقكم) بالمرسلات فانه ناقص لبقاء صفة الاستعلاء لان القاف أقوى من الكاف وبعضهم أدغمها ادغاما كاملا بكاف خالصة مشددة كما تقدم والله أعلم

﴿المبحث السادس﴾

— فى أحكام النون الساكنة والتنوين —

المقصود منه بيان أحكامهما لانها أحكام شرعية والنون الساكنة تثبت فى اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون فى الاسماء والافعال والحروف متوسطة ومتطرفة كما يعلم من الامثلة الآتية والتنوين لغة التصويت واصطلاحا نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا والكلام عليه مشهور وقد اختلف العلماء فى تعدادها فمنهم من جعلها خمسة أظهاراً وأدغاما بغنة وأدغاما بغير غنة وأقلابا وأخفاء ومنهم من جعلها ثلاثة بجعل الادغام بقسميه قسما واحدا والاخفاء كذلك ومنهم من جعلها أربعة اظهارا وادغاما واقلابا واخفاء وهو مذهب الجمهور (الاول الاظهار) وهو لغة البيان واصطلاحا أخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر وحروفه ستة وهى (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) فاذا وقع حرف من هذه الاحرف الستة بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون الا من كلمتين وجب الاظهار ويسمى اظهارا حلقيا لخروج أحرفه من الحلق مثال النون مع الهمزة من كلمة (ينأون) ولا ثانى لها فى القرآن ومن كلمتين (من آمن) ومع الهاء من كلمة (منهاجا) ومن كلمتين (من هاجر) ومع العين من كلمة (أنعمت) ومن كلمتين (ومن عاد) ومع الحاء من كلمة (ينحتون) ومن كلمتين (فان حاجوك) ومع الغين من كلمة (فسينغضون) ولا ثانى لها فى القرآن ومن

كلمتين (من غل) ومع الخاء من كلمة (والمنخنقة) ولا ثانى لها فى القرآن ومن كلمتين (من خير) ومثال التنوين مع الجميع (جنات ألفافا . وحرف هار. وسميع عليم. وعليما حكيما. وعزيز غفور) وعليما خبيراً (وجه الاظهار) بعد مخرج النون والتنوين من مخارجها كل البعد اذ النون من طرف اللسان وهذه الاحرف من الحلق ولم يحسن الادغام لانه انما يسوغه التقارب ولا الاخفاء لانه لا يكون الا عند الحروف السهلة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجا ولا الاقلاب لانه وسيلة الى الاخفاء ولما لم يحسن واحد من الثلاثة تعين الاصل وهو الاظهار (الثانى الادغام) وهو لغة ادخال الشىء فى الشىء واصطلاحا التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وحروفه ستة جمعها صاحب التحفة فى قوله (يرملون) بمعنى يهرولون وهى (الياء والراء والميم واللام والواو والنون) فاذا وقع حرف من هذه الاحرف الستة بعد النون بشرط أن يكونا من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكونان إلا من كلمتين وجب الادغام (وهو قسمان) ادغام بغنة وادغام بغير غنة فالذى بغنة له أربعة أحرف من يرملون وهى الياء والنون والميم والواو جمعها أيضاً فى قوله (ينمو) والذى بغير غنة له الحرفان الباقيان منها وهما اللام والراء جمعها بعضهم فى قوله (رل) بمعنى أسرع — مثال النون مع الياء (من يقول) ومع النون (من نعمة) ومع الميم (من مال) ومع الواو (من وال) ومع اللام (ولكن لا يعلمون) ومع الراء (من ربهم) ومثال التنوين مع الكل (برق يجعلون. ويومئذ ناعمة. وقول معروف. ومغفرة

وهدى للمتقين وثمرة رزقا) ـ ويسمى الادغام بغنة ادغاما ناقصا لمنع الغنة من كمال التشديد والادغام بغير غنة ادغاما كاملا لعدم ما يمنع من كمال التشديد وما تقرر من أن أحرف الادغام بغنة أربعة وبغير غنة اثنان انما هو عند غير خلف عن حمزة اما هو فعنده أحرف الادغام بغنة اثنان (النون والميم) وبغير غنة أربعة الياء واللام والواو والراء فتلخص أن أحرف الادغام على ثلاثة أقسام قسم اتفق القراء فيه على الادغام بغنة وهو النون والميم وقسم اتفقوا فيه على الادغام بغير غنة وهو اللام والراء وقسم اختلفوا فيه فادغمه خلف بغير غنة وأدغمه الباقون بغنة وهو الياء والواو ثم قد علمت أن النون فى الادغام مطلقا لابد أن تكون من كلمتين فان جاءت من كلمة وجب الاظهار ويسمى أظهارا مطلقا لعدم تقييده بحلق أو شفة ولم يقع من كلمة بعد النون الا الياء والواو فالياء فى الدنيا وبنيان والواو فى صنوان وقنوان وانما وجب الاظهار اذا كانا من كلمة لئلا يلتبس المدغم بالمضاعف أى المكرر أحد أصوله إذ لو قلت الديا وصوان بالادغام لاالتبس الحال على السامع فلم يفرق بين ما أصله النون وهو الدين والصنو وما أصله التضعيف وهو الدى والصو فابقيت النون مظهرة على الاصل والغنة ليست فارقا واضحا حتى يقال إن الغنة كافية فى الفرق (وجه الادغام بغنة) المشاركة فى الجهر والاستفال والانفتاح عند الواو والياء والتماثل فى النون والمشاركة فى الغنة وسائر الصفات فى الميم أما وجه الغنة عند الواو والياء فالدلالة على الحرف المدغم والمشاركة فى الغنة عند النون والميم لان النون والتنوين عند النون لم ينقلبا الى غيرها

وعند الميم انقلابا الى حرف أغن وعلم من هذا أن الغنة صفة المدغم عند الواو والياء وصفة المدغم فيه عند النون. واما عند الميم فبعضهم جعلها صفة المدغم استصحابا للاصل وبعضهم جعلها صفة المدغم فيه لانقلاب النون ميما * (ووجه الادغام بغير غنة) التقارب على رأى الخليل والتجانس على رأى الفراء ووجه ذهاب الغنة المبالغة فى التخفيف لما فى بقائها من الثقل ويستثنى من ادغام النون فى الراء نون (من راق) لحفص فانه يسكت عليها سكتة لطيفة بدون تنفس ولا يتأتى الادغام مع السكت « فرع » أظهر حفص وبعض السبعة النون مع الواو من (يس والقرآن. ونون والقلم) وكان حقها الادغام لانهما من كلمتين وأدغم النون فى الميم من (طسم) وكان حقهما الاظهار لانهما من كلمة ووجه الاظهار فى الاولين مراعاة الانفصال الحكمى لان النون فيهما وان اتصلت بما بعدها لفظا فهى منفصلة حكما وذلك لان كلا من يس ونون اسم لسورة والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى وما كان كذلك حقه الفصل عما بعده فيظهر وصلا كما يظهر وقفا ومن أدغم راعى الاتصال اللفظى لاتصال النون بالواو فيهما لفظا ولم ينظر للسببين المذكورين (ووجه الادغام) فى طسم مراعاة الاتصال اللفظى ليتأتى معه التخفيف بالادغام ولعدم صحة الوقف عليها لانها جزء كلمة بل الوقف على تمامها ومن أظهر أجراها مجرى يس ونون حيث كان وزنهما واحدا — واما اجماعهم على الادغام فى (الم) وعلى الاخفاء فى (كهيعص وطسن تلك وحمعسق) ولم يظهروا مراعاة للانفصال الحكمى فلان الاظهار فى (الم) فيه كلفة شديدة بسبب اجتماع

المثلين الساكن أولهما والادغام مزيل للكلفة المذكورة فأدغموها مراعاة للاتصال اللفظي (والاخفاء في البواقي) موافق للانفصال الحكمي المناسب للاظهار والاتصال اللفظي المناسب للادغام لان الاخفاء حالة بين الاظهار والادغام فاخفوا النون فيهن مراعاة لما ذكر (الثالث الاقلاب) وهو لغة تحويل الشيء عن وجهه واصطلاحا جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والاخفاء والمراد قلب النون والتنوين ميما عند الباء بغنة مع الاخفاء ففيه ثلاثة أعمال (قلب واخفاء وغنة) وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين — وله حرف واحد وهو الباء فاذا وقعت بعد النون أو التنوين وجب الاقلاب سواء كانت النون من كلمة أو من كلمتين مثال النون من كلمة (انبئهم) ومن كلمتين (أن بورك) ومثال التنوين (عليم بذات الصدور) (وجه الاقلاب) عدم حسن كل من الاظهار والادغام والاخفاء أما عدم حسن الاظهار فلأن النون والتنوين لو أظهرتا عند الباء لوجب الاتيان فيهما بأصل الغنة وهي من الخيشوم فاذا خرجت منه عسر أطباق الشفتين في النطق بالباء عقب الغنة وأما عدم حسن الادغام فلبعد المخرج واختلاف الجنسية لان النون كالتنوين حرف أغن والباء حرف غير أغن وأما عدم حسن الاخفاء فلكونه حالة بين الاظهار والادغام فلما لم يحسنا لم يحسن أيضا ولما لم يحسن واحد من الثلاثة تعين الاقلاب وانما وجب قلبهما ميما لانها تشاركهما في الغنة وسائر الصفات وتشارك الباء في المخرج وأكثر الصفات التي هي الجهر والاستفال والانفتاح والاذلاق (الرابع الاخفاء) وهو لغة الستر واصطلاحا النطق

بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عارعن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول وله خمسة عشر حرفا وهى الباقية من أحرف الهجاء لأنه تقدم أن الاظهار له ستة والادغام كذلك والاقلاب حرف واحد وما بقى فهو للاخفاء واما الألف اللينة فلا مدخل لها هنا بل ولا فى أحكام الميم الساكنة ولا فى حكم لام أل لانها لا تكون الا ساكنة وماقبلها مفتوح فلا تكون بعد الحرف الساكن سواء كان نونا أو ميما أو لاما وقد رمز اليها صاحب التحفة فى قوله

(صف ذاثنا كم جا * دشخص قدسما)
(دم طيباً زد فى * تقى ضع ظالماً)

وهى الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاى والفاء والتاء والضاد والظاء فاذا أتى حرف من هذه الاحرف بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون الا من كلمتين وجب الاخفاء ويسمى اخفاء حقيقياً أى لا قلب معه ــ مثال النون مع الكل من كلمة ومن كلمتين (ينصركم . أن صدوكم منذر. أئن ذكرتم. منثورا. من ثمرة. أنكاثا. ان كان. أنجيناه من. جاهد نشىء. من شكر. ينقصون. فان قاتلوكم منسأته من سيآتكم. أندادا. من دون. فانطلقوا. فان طبن منزلا. فان زللتم. فانفروا. فان فاءوا. منتهون. فان تبتم. منضود. من ضل. ينظرون. من ظلم. ومثال التنوين معها. ريحا صرصرا أسراعا ذلك. جميعا. ثم شديدا كان. فصبر جميل بأس شديد. حسنا قال عظيم سماعون قنوان دانية مباركة طيبة يومئذ زرقا نسفا فيذرها جنات تجرى قوما ضالين. قوم ظلموا

(وجه الاخفاء) أن أحرفه لم تقرب اليهما قرب أحرف يرملون منهما حتى يجب الادغام الكامل ولم تبعد بعد أحرف الحلق حتى يجب الاظهار الكامل بل متوسطة بينهما فلذلك أعطيت حكما متوسطاً وهو الاخفاء المحض الذي لا قلب معه ولذلك لم يحسن القلب لعدم ما يقتضيه من عسر الغنة ثم اطباق الشفتين كما تقدم في الاقلاب ثم أن الاخفاء له ثلاث مراتب (قربى و وسطى و بعدى) باعتبار قرب و بعد الاحرف منهما مخرجا (فالقربى) الطاء والدال والتاء (والبعدى) القاف والكاف (والوسطى) العشرة الباقية لكن بعضها أقرب من بعض كما لا يخفى والفرق بين الادغام والاخفاء أن الاخفاء لا تشديد معه بخلاف الادغام والاخفاء عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام تقول مثلا أخفيت النون عند الصاد لا فيها وأدغمت النون في اللام لا عندها والله أعلم

﴿ المبحث السابع ﴾

(في أحكام الميم الساكنة)

اعلم أن الميم الساكنة اما أن تكون ميم جمع نحو عليهم أأنذرتهم وأما أن تكون غير ميم جمع نحو (لم وكم وأحكم) وهي ساكنة بالاتفاق أما ميم الجمع فوقع فيها خلاف فبعضهم أسكنها للتخفيف ولكثرة دور الضمائر في الكلام و بعضهم وصلها مراعاة للاصل فانها كذلك قبل الضمير نحو سألتموه وأنلزمكموها وهي لا تقع الا بعد ثلاثة أحرف وهي الكاف نحو كلكم والهاء نحو عليهم والتاء نحو كنتم وأما ميم (هاؤم اقرءوا كتابيه) فالهمزة فيها مبدلة من الكاف والاصل هاكم بمعنى خذوا وقد نظم بعضهم

ذلك فقال ومیم جمع بعد هاء کاف * والتا فقط خذه بفهم صاف
وهاؤم اقرؤا کتابیه فلا * بردفاصل الهمز کاف أبدلا

﴿ أحكام الميم الساكنة ﴾

هی ثلاثة (أخفاء وأدغام وأظهار) وقد تقدم معنى كل لغة واصطلاحا فی مبحث النون الساكنة (الاول الاخفاء) وله حرف واحد وهو الباء فإذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب الاخفاء ويسمى اخفاشفويا لخروجهما من الشفتين نحو (يعتصم بالله وان ربهم بهم) ووجه الاخفاء التجانس فی المخرج وأكثر الصفات (واخفاء الميم عند الباء) هو المختار وعليه العمل وهناك قولان غريبان لم يقرأ بهما وهما الاظهار مع الغنة وتركها (الثانی الادغام) وله حرف واحد وهو الميم فاذا جاءت بعد الميم الساكنة وجب الادغام ويسمى ادغام مثلين صغيرا نحو (لكم ما كسبتم) ووجهه التماثل - (الثالث الاظهار وله الباقی من الحروف وهو ستة وعشرون حرفا فاذا وقع حرف منها بعدها وجب الاظهار مراعاة للاصل ويسمى اظهاراً شفوياً نحو (ألم أقل لكم. وكنتم تفرحون) الى غير ذلك من الامثلة ويجب على القارىء المحافظة على اظهار الميم عند الواو والفاء (نحو أنتم وآباؤكم . وهم فيها) لئلا تختفی عندهما لاتحادها مع الواو وقربها من الفاء مخرجاً

﴿ فصل في أحكام النون والميم المشددتين ﴾

- الغنة لغة صوت فی الخيشوم واصطلاحا صوت لذيذ مركب فی جسم

النون والميم اذا سكنتا ولم تظهرا فهى صفة لازمة للنون والميم مطلقاً سكنتا أم تحركتا أظهرتا أم أدغمتا الا أنه يجب اظهارها اذا كانت النون والميم مشددتين وتكون كاملة نحو (أن ولما) ويسمى حرفا أغن مشددا أو حرف غنة مشددا ويجب اظهارها أيضاً حالة الادغام بغنة والاخفاء الا أن الغنة فى المدغم أكمل منها فى المخفى كما أنها فى المخفى أكمل منها فى المظهر والمظهر أكمل منها فى المتحرك والثابت حالة التحريك والاظهار أصلها وحالة التشديد والادغام والاخفاء كمالها والله أعلم

﴿ المبحث الثامن في حكم لام أل ولام الفعل ولام الحرف ﴾

(الاول لام أل) اعلم أولا أن لام أل اما أن تكون أصلية أى من بنية الكلمة نحو ألسنتكم وألوانكم وألفافا وحكمها الاظهار وتسمى لام اسم ومثلها فى ذلك لام سلطان وسلسبيلا وهذه ليست مرادة هنا واما أن تكون زائده عن بنية الكلمة سواء صح تجريد الكلمة عنها بأن كانت موصولة كالمحسنين أو معرفة كالرسول أم لم يصح تجريدها بأن كانت مقارنة للوضع كالزائدة التى ليست معرفة ولا موصولة نحو الذى والتى والآن واليسع وهى المرادة هنا ولها حالتان إظهار و إدغام - الحالة الاولى الاظهار - فيجب اظهارها عند أربعة عشر حرفا جمعها صاحب التحفة فى قوله (أبغ حجك وخف عقيمه) وهى الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء ويسمى اظهاراً قمريا وتسمى اللام لاما قمرية تشبيهاً لها بلام القمر فى الظهور أو لتشبيه الاحرف بالقمر واللام

بالنجم بجامع بقاء كل عند الآخر فكما أن النجم يبقى نوره عند القمر كذلك اللام تبقى مظهرة عند هذه الاحرف ووجه الاظهار بعد المخرج مثالها مع الكل (الارض البغى الغفور الحليم الجليل الكريم الودود الخبير العليم القيوم اليوم الملك الهادى) ـ الحالة الثانية الادغام ـ ويجب ادغامها عند أربعة عشر حرفا رمز اليها فى قوله (طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم * دع سوء ظن زر شريفا للكرم) وهى الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام ويسمى ادغاما شمسيا أو تسمى اللام لاما شمسية تشبيها لها بلام الشمس فى الادغام أو لتشبيه الاحرف بالشمس واللام بالنجم بجامع خفاء كل عند الآخر فكما أن النجم يخفى نوره عند الشمس كذلك اللام تخفى عند هذه الاحرف بادغامها فيها (ووجه الادغام) قرب المخرج مثالها مع الكل نحو (الطيبات الثواب الصبر الرحمن التواب الضالين الذكر الناس الداعى السوء الظالمين الزبور الشكور الذى والتى والليل)

(الثانى لام الفعل) لام الفعل يجب اظهارها مطلقا سواء كان ماضيا نحو (التقى وجعلنا) أو مضارعا نحو (يلتقطه ولا يلتفت) أو أمرا نحو (قل نعم) ووجب اظهارها محافظة على لام الفعل ومراعاة للاصل وأظهرت عند النون نحو (جعلنا) مع أنهما متقاربان أو متجانسان على الخلاف لان النون لم يدغم فيها حرف مما ادغمت هى فيه من حروف يرملون فلو أدغمت اللام فى النون لزالت الالفة بينها وبين أخواتها وانما أدغمت لام التعريف فيها نحو (الناس) لكثرة دورانها فى الكلام ومحل وجوب أظهارها اذا لم يقع بعدها لام أو راء

والاوجب الادغام للتماثل فى اللام والتقارب فى الراء نحو (قل لكم وقل رب احكم)

(الثالث لام الحرف) لام الحرف يجب اظهارها مطلقا نحو (هل تستقيمون و بل طبع و بل نتبع) عملا بالاصل فى جميع الحروف ومحل اظهارها اذالم يقع بعدها لام أوراء والا وجب الادغام نحو (بل لا يخافون وهل لكم و بل رفعه و بل ران) الاأن حفصا يسكت على لام بل ران سكتة لطيفة والادغام يمنع السكت والله أعلم

— المبحث التاسع في المد والقصر —

المد لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاة همز أوسكون ويقابله القصر وهو لغة الحبس والمنع واصطلاحا اثبات حرف المد من غير زيادة عليه والاول خاص بالفرعى والثانى بالطبيعى وأما معناه بما يعمهما فهو أطالة الصوت بحرف المد سواء كانت تلك الاطالة محققة لحرف المد وهو الطبيعى أم زائدة عليه وهو الفرعى ويقابله القصر فهو عدم المد بالكلية — وأعلم أن المد له حروف وشروط وأقسام وأسباب وأحكام وألقاب وهاك بيانها على الترتيب

— حروف المد —

هى ثلاثة — الالف اللينة ولا يكون ماقبلها الامفتوحاً — والواو المضموم ماقبلها — والياء المكسور ماقبلها وتسمى حروف مدولين كما سبق لامتدادها فى لين وعدم كلفة كما تسمى جوفية لخروجها من الجوف وهوائية لقيامها بهواء الفم وخفية لخفاء النطق بها فهى أخفى الحروف وأخفاهن

الالف ثم الياء ثم الواو وقد اجتمعت الثلاثة فى (نوحيها) وانما خصت هذه الاحرف بالمد دون غيرها لانها أنفاس قائمة بهواء الفم وحركاتها فى غيرها فلذا قلبت الزيادة بخلاف غيرها فان لها حيزا محققا وحركاتها فى نفسها فلم تقبل الزيادة

— شروط المد —

شروطه اثنان ضم ماقبل الواو وكسر ماقبل الياء فان كان ماقبل الواو والياء مفتوحا نحو (خوف وبيت) فلا يعدان أصلا لا أصليا ولا فرعيا الا اذا تلاهما ساكن لازم (كعين) من فاتحتى مريم والشورى ففيها التوسط والمد لكل القراء (أو عارض لوقف) كلا ريب ولا نوم ففيهما القصر والتوسط والمد فاذا تلاهما همز كالسوء والشيء ففيهما التوسط والمد لورش خاصة وصلا ووقفا (ويسميان حرفى لين) لامدا فاذا تحركتا فيسميان حرفى علة والحاصل أن الالف لاتكون الاحرف مدولين لسكونها وانفتاح ماقبلها دائما واما الواو والياء فتارة يكونان حرفى مدولين اذا جانسهما ماقبلهما وتارة يكونان حرفى لين اذا انفتح ماقبلهما وتارة يكونان حرفى علة اذا تحركتا واعلم أن المد لاينفرد عن اللين فكل حرف مد حرف لين ولا عكس

— أقسام المد —

أقسامه اثنان أصلى وفرعى وانقسامه الى هذين باعتبار المعنى الاعم لا الاخص كما تقدم (فالاصلى) هو الذى لايتوقف على سبب من همز أو سكون ولا تجتلب حروف المد بدونه كالف العالمين وياء فيها وواو نوحيها وهو

إما ثابت وصلا ووقفا كهذه الامثلة أو وصلا لا وقفا كياء (به) وواو (له) فانهما ثابتان وصلا محذوفتان وقفا أو وقفا لا وصلا كالف (عليها) المبدلة من التنوين وكما يسمى أصليا يسمى طبيعيا وذاتيا أما كونه أصليا فلأنه أصل للمد الفرعي وطبيعيا فلأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص عن مقداره ولا يزيد وذاتيا لان ذات الحرف لا توجد الا به ألا ترى أن حرف المد لا يوجد على اللسان الا باطالة الصوت بمقدار حركتين فان نقص عن ذلك ذهب فلذا وجب مده بمقدار ذلك حتى تتحقق ذاته والحركة بمقدار حركة الاصبع

ويلحق به المنفصل والبدل والعارض للسكون حالة القصر وان كان فيهما الهمز والسكون لانهما سببان لزيادة المد لا لأصله كما ستعرفه (والفرعي) هو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون وتجتلب حروف المد بدونه نحو (جاء ويا أيها ونستعين وآمنوا «عند ورش» والضالين) فاذا جاء بعد حرف المد همز أو سكون وجب أو جاز أو لزم مده على مقدار الطبيعي كما سيأتي مفصلا

﴿ أسباب المد ﴾

هي اثنان الهمز والسكون وهما سببان لزيادة الفرعي على مقدار الطبيعي سواء كانت واجبة أم جائزة أم لازمة ويكون الهمز سببا لانواع ثلاثة وهي (المتصل . والمنفصل . والبدل) والسكون لنوعين وهما (العارض للسكون والمد اللازم) وذلك لان الهمز ان كان سابقا على حرف المد نحو (آمنوا) فهو البدل وان كان لاحقا له فان كان معه في كلمة فهو المتصل (نحو جاء)

وان كان فى كلمة أخرى فهو المنفصل نحو (يا أيها) والسكون لا يكون الا لاحقا فان كان ثابتاً وصلا ووقفا نحو (الحاقة) فهو اللازم وان كان ثابتا وقفا لا وصلا فهو العارض للسكون نحو (نستعين)

﴿ أحكام المد ﴾

أحكامه ثلاثة واجب و جائز ولازم فالواجب نوع واحد وهو المتصل والجائز ثلاثة المنفصل والبدل والعارض للسكون واللازم واحد وهو المد اللازم

(الاول الواجب) وهو الذى أتى بعده همز فى كلمة (نحو جاء والسوء وشيء) ويسمى متصلا لاتصال حرف المد بالهمز فى كلمة واحدة و واجباً لوجوب مده عند كل القراء فكلهم مجمعون على مده زيادة على مقدار الطبيعى ولا يعرف من أحد منهم خلاف (قال ابن الجزرى) تتبعت قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة الا أنهم اختلفوا فى الزيادة فمنهم من مده بمقدار ألف ونصف ومنهم بمقدار ألفين ومنهم بمقدار ألفين ونصف ومنهم بمقدار ثلاث ألفات ولا يزيد على ذلك ومن قال بها فهو ضعيف أو جار على أن الالف حركة بخلاف الجمهور فان الالف عندهم حركتان والحركة بمقدار حركة الاصبع فتلخص من ذلك أن المتصل لا ينقص عن ثلاث حركات ولا يزيد على ست وحفص يمده أربع أو خمس حركات وست عند الوقف اذا تطرف وانما وجب مد المتصل لان حرف المد خفى والهمز قوى صعب فزيد فيه تقوية الضعيف وتوصلا الى النطق بالهمز على حقها

(الثانى الجائز) وهو ثلاثة منفصل و بدل وعارض للسكون فالمنفصل هو الذى أتى بعده همز فى كلمة أخرى نحو (يا أيها وقوا أنفسكم) و يسمى

منفصلا لانفصال حرف المد عن الهمز فى كلمتين وجائزاً لجواز قصره ومده فالقصر حركتان كالطبيعى ومده كمد المتصل فنهم من مده بمقدار ألف ونصف ومنهم بمقدار ألفين ومنهم بمقدار ثلاث ألا أن المنفصل يزيد على المتصل بمرتبة القصر فأوله حركتان ونهايته ست فراتبه خمس وأما المتصل فراتبه أربع أولها ثلاث ونهايتها ست وحفص يقصر المنفصل كباقى القراء ويمده أربعاً وخمساً فقط

ووجه قصره تعرض الهمز للزوال وقفاً فلم يعط فى الوصل حكما ومده ما تقدم فى المتصل (واعلم) أن خلاف القراء فى المنفصل حالة الوصل أما فى الوقف فيتعين قصره لكل القراء لزوال سببه بالوقف ولكن الوقف على الياء من يا أيها والهاء من ها أنتم وهؤلاء غير جائز لانها كلمة عرفية لا يفصل بعضها من بعض (والبدل) هو الذى تقدم عليه الهمز نحو (آمنوا وإيمانا وأوتوا) ويسمى بدلا لابدال حرف المد من الهمز فان أصل آمنوا وأوتوا وإيمانا أأمنوا وأؤتوا وإئمانا بهمزتين أبدلت الثانية من جنس حركة ماقبلها وجائزاً لجواز قصره ومده فقصره لكل القراء ومده لورش خاصة فله فيه القصر والتوسط والمد ومحل قصره مالم يأت بعده همز أو سكون لازم والا تعين المد عملا بأقوى السببين نحو (وجاءوا أباهم ولا آمين) ووجه قصره ضعف سببه بتقدمه لان الهمزة لو تأخرت صرف القارىء همته اليها لقوتها وصعوبتها بخلاف ما اذا تقدمت ووجه مده عند ورش ما تقدم فى المتصل والمنفصل بجامع أن كلا حرف مد مجاور للهمز سواء تقدم أم تأخر (والعارض للسكون) هو الذى أتى بعده سكون عارض للوقف (كالرحيم والغيب وتعلمون ولا ريب ونستعين ولا نوم) ويسمى

عارضاً لعروض المد بعروض السكون وجائزاً لجواز قصره ومده والمراد
به ما يشمل التوسط وهو اما أن يكون مهموزاً أو غير مهموز وغير المهموز
ان كان منصوبا كتعلمون ففيه ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والمد مع
السكون) وأن كان مجروراً كالمغضوب ففيه أربعة (القصر والتوسط والمد
مع السكون والروم مع القصر) وان كان مرفوعا كنستعين ففيه سبعة (القصر
والتوسط والمد مع السكون والاشمام مع الثلاثة والروم مع القصر)
ووجه قصره عدم الاعتداد بالسكون لعروضه وتوسطه لانحطاط رتبته
عن المد اللازم ومده قياساً على المد اللازم بجامع أن كلا حرف مد
بعده سكون

والمهموز ولا يكون الا متصلا ان كان منصوباً كجاء ففيه ثلاثة (أربع
وخمس وست مع السكون) وان كان مجروراً كمن السماء ففيه خمسة (أربع
وخمس وست مع السكون والروم مع الاربع والخمس) وان كان مرفوعا
كيشاء ففيه ثمانية (أربع وخمس وست مع السكون والاشمام مع الثلاثة والروم
مع أربع وخمس)

الثالث اللازم وهو الذي أتى بعده سكون لازم وصلا ووقفا (كدابة
وآلآن وألم) ويسمى لازما للزوم سببه وهو السكون حالة الوصل والوقف
أو للزوم مده بمقدار ثلاث ألفات بلا زيادة ولا نقص فيجب مده بمقدار ست
حركات ومن نقص أو زاد فقد أساء وظلم وكما يسمى لازما يسمى واجباً
بحسب اللغة لانه لا فرق فيها بين اللازم والواجب فان معناهما لغة ما لايجوز

تركه فيقال للواجب لازم وبالعكس وأما بحسب الاصطلاح فان اللازم
ما لزم مده ثلاث ألفات من غير زيادة ولا نقص والواجب ما وجب مده
زيادة على مقدار الطبيعي ولو بحركة كما عند بعضهم وبعبارة أخرى
الواجب هو الذى اتفقوا على وجوبه واختلفوا فى مقداره واللازم هو
الذى اتفقوا على وجوبه ومقداره وانما وجب مده لان حرف المد ساكن
ووليه ساكن فاجتلب المد ليكون فى قوة الحركة فى الفصل بين الساكنين

﴿ أقسام المد اللازم ﴾

(أقسامه أربعة (كلمى وحرفى وكل منهما اما مثقل أو مخفف)

(الاول الكلمى المثقل) وهو الذى أتى بعده سكون لازم
فى كلمة مع الادغام ويكون أول السورة نحو (الحاقة) وآخرها نحو
(الضالين) ووسطها نحو (دابة) وسمى كلمياً لاجتماع المد مع السكون
فى كلمة ومثقلا لكونه مدغماً (الثانى الكلمى المخفف) وهو الذى أتى
بعده سكون لازم فى كلمة من غير ادغام نحو (آلآن) وليس لحفص
غيرها وسمى كلمياً لما تقدم ومخففاً لعدم الادغام (الثالث الحرفى
المثقل) وهو الذى أتى بعده سكون لازم فى حرف مع الادغام
نحو (ألم) وسمى حرفيا لاجتماع المد مع السكون فى حرف ومثقلا لكونه
مدغما (الرابع الحرفى المخفف) وهو الذى أتى بعده سكون لازم فى
حرف من غير ادغام نحو (ص وق) وسمى حرفياً ومخففاً لما تقدم
فى نظيره واعلم أن اللازم الحرفى لا يكون الا فى أوائل السور وحروفه
ثمانية جمعها بعضهم فى قوله (كم عسل نقص) وهى الكاف والميم والعين

والسين واللام والنون والقاف والصاد فالكاف من (كهيعص) والميم من (الم وطسم وحم) والعين من فاتحتى مريم والشورى والسين من (يس وطسن وحمعسق)واللام من (الم والمر)والنون من(ن والقلم) والقاف من (ق والقرآن وحمعسق) والصادمن (ص والقرآن وكهيعص)وهذه الثمانية تمد مداً لازما الاعين من فاتحتى مريم والشورى ففيها التوسط والمد لكل القراء لانها حرف لين لاحرف مد ووجه مدها القياس على نظائرها وتوسطها انحطاط رتبة حرف اللين عن حرف المد والوجهان جيدان لكل القراء وماعدا هذه الثمانية من فواتح السور يمد مداً طبيعياً وذلك فى خمسة حرف مجموعة فى قولهم (حى طهر) وهى الحاء والياء والطاء والهاء والراء فالحاء من (حم) والياء من (يسن) والطاء والهاء من (طه وكهيعص) والراء من (الر) والحاصل أن فواتح السور أربعة عشر حرفا جمعها صاحب التحفة فى قوله (صله سحيرا من قطعك) وهى على أربعة أقسام قسم يمد مداً لازما وهو حروف (سنقص علمك) ماعدا عين منها وقسم فيه التوسط والمد وهو عين من فاتحتى مريم والشورى وقسم يمد مداً طبيعيا وهو حروف (حى طهر) وقسم لايمد أصلا لاطبيعياً ولا فرعيا وهو (ألف) لان وضعها على ثلاثة ليس وسطها حرف مد ساكناً وقد وقعت فواتح السور فى تسعة وعشرين سورة ثلاث أحاديات وهى (ص ق ن)وتسع ثنائيات وهى (طه يس طس النمل حم الستة ماعدا شورى) وثلاث عشرة ثلاثيات (الم البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم واللقمان والسجدة والر يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر وطسم الشعراء والقصص)

واثنان رباعيات (ألمص الاعراف والمر) واثنان خماسيات (كهيعص وحمعسق) فمبدؤها حرف ونهايتها خمسة والله أعلم

﴿ ألقاب المد ﴾

ألقابه أربعة عشر (مد الحجز ومد العدل بكسر العين ومد التمكين ومد البنية ومد الاصل ومد الفصل ومد اللازم والمد العارض للوقف والمد العارض للادغام ومد الفرق ومد الروم ومد المبالغة ومد البدل ومد شبه البدل) (فمد الحجز) نحو أأنذرتهم عند من أدخل ألفاً بين الهمزتين وهو بقدر ألف (ومد العدل) كالضالين فان زيادة المد عادلت الحركة في الفصل بين الساكنين ويسمى لازما كلمياً مثقلا (ومد التمكين) نحو أولئك فانه يمكن الكلمة من الاضطراب (ومد البنية) نحو دعاء ونداء فان الكلمة بنيت على المد دون القصر (ومد الاصل) نحو جاء وشاء فان المد والهمز من أصول الكلمة (ومد الفصل) نحو بما أنزل فانه يفصل بين الكلمتين ويسمى مد البسط والمد اللازم نحو ص وق ويسمى لازما حرفياً (والعارض للوقف) كالعالمين (والعارض للادغام) نحو قال رب في رواية السوسي عن أبي عمرو (ومد الفرق) نحو آلذكرين لانه يفرق بين الاستفهام والخبر (ومد الروم) نحو ها أنتم عند من سهل (ومد المبالغة) كلا إله الا الله عند من قصر المنفصل في بعض طرقه وهو ليس من طريق الشاطبية بل من طريق الطيبة وهو بقدر ألفين (ومد البدل) كآدم وآمن فان الالف فيهما مبدلة من الهمزة (ومد شبه البدل) كيؤوس فان حرف المد ليس مبدلا من همز وانما أشبهه بجامع أن كلا حرف مد بعد همز تمت المدود بعون الملك المعبود والله أعلم

﴿ المبحث العاشر فى الوقف والابتداء ﴾

اعلم أن كمال التجويد لا يحصل للقارىء الا بمعرفة الوقف والابتداء ليقف على ما يحسن الوقف عليه ويمتنع عما يقبح الوقف عليه فهو متوقف عليهما والكلام الآن فى معرفة ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وما لا يحسن لا فى الوقف والابتداء من حيث ما يعرض لهما من الكيفية كالروم مثلا والبدأ بهمزة الوصل الآتى ذكرهما (فالوقف) لغة الكف أى الامساك عن الشيء واصطلاحا ترك الحركة مع قطع النفس زمانا وان شئت قلت هو قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة مع تنفس ويقابله (١) السكت فانه قطع الكلمة بسكتة قصيرة من غير تنفس والقطع فانه الاعراض عن القراءة قصدا (ثم ان الوقف ثلاثة أقسام) اختبارى بالباء الموحدة وهو ما كان لبيان المقطوع والموصول والمحذوف والمثبت رسما ليقف على المقطوع بالقطع وعلى المثبت رسما وعلى المحذوف بالحذف ولا يقف على الموصول وهذا يرجع الى رسم الكلمة فى المصاحف العثمانية

---

(١) ولحفص سكتات أربع فى القرآن وهى نون (من ـ راق) بالقيامة اشارة الى أنهما كلمتان و (عوجا ـ قيما) بالكهف لدفع توهم أن قيما صفة مع أنه حال من الكتاب و (مرقدنا ـ هذا) فى يس لدفع توهم أن هذا صفة مرقدنا مع أنه كلام مستأنف ولا (بل ـ ران) فى المطففين اشارة الى أنهما كلمتان وباقى القراء لا يسكتون على شيء من ذلك واماهاء (ماليه هلك) فالسكت جائز لكل القراء

واضطراري وهو الوقف على الكلمة عند ضيق النفس أو العي (واختياري) وهو الوقف على الكلمة بنية القطع عما بعدها زمانا حتى يوهم أن القارىء أتم القراءة وفرغ منها وهو المراد هنا (أقسام الوقف الاختياري) هي أربعة (تام وكافي وحسن وقبيح) وذلك لان الموقوف عليه إما أن يكون كلاما تاما بحيث يحسن السكوت عليه ولا ينتظر السامع شيئاً آخر أو ناقصاً لا يحسن السكوت عليه فالثاني القبيح والاول ان لم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى فالتام وان تعلق بما بعده معنى لا لفظاً فالكافي وان تعلق بما بعد لفظاً ومعنى وأفادفا لحسن والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الاعراب كان يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك و بالتعلق المعنوي التعلق من جهة المعنى كالاخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة ونحو ذلك (الاول التام) وهو الذي لا يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى كالوقف على قوله تعالى (وأولئك هم المفلحون) فانه تمام الآيات المتعلقة بالمؤمنين وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين و يكون عند تمام القصص كما مثل وأكثر ما يكون عند رؤس الآي لانها مقاطع وفواصل وقد يكون وسط آية كقوله تعالى (وانكم لتمرون عليهم مصبحين و بالليل) فان آخر الآية مصبحين وتمامه و بالليل وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لعدم تعلقه بما بعده ولا ما بعده به (الثاني الكافي) وهو الذي يتعلق بما بعده معنى لا لفظاً كالوقف على قوله تعالى (أم لم تنذرهم لا يؤمنون) فانه متعلق بما بعده من جهة المعنى لا اللفظ وذلك لان الضمائر كلها من قوله

تعالى (ختم الله على قلوبهم) راجعة الى الكفار من قوله تعالى (ان الذين كفروا) - وقد يكون وسط آية كالوقف على لفظ فيه من قوله تعالى (لا ريب فيه) وآخرها كالدين من قوله تعالى (مالك يوم الدين) وحكمه كالتام فى حسن الوقف عليه والابتداء بما بعده (الثالث الحسن) وهو الذى يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة كالوقف على لفظ (الله) من قوله تعالى (الحمد لله) فانه كلام تام يحسن الوقف عليه الا أنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى فان ما بعده وهو رب العالمين صفة للفظ الجلالة وكذا الوقف على العالمين فان ما بعده وهو الرحمن الرحيم صفة للفظ الجلالة وحكمه أنه ان لم يكن رأس آية كالحمد لله حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده فان وقف وصله بما بعده والا كان قبيحاً لو ابتدأ لان الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح (فان كان رأس آية) كالعالمين من قوله تعالى الحمد لله رب العالمين حسن الوقف عليه والابتداء بما بعده بل هو سنة يثاب عليها القارىء زيادة على ثواب القراءة (لما روت أم سلمة رضى الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وهكذا الى آخر السورة (الرابع القبيح) وهو الذى يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ولم يفد بان كان ناقصاً أو تاماً ولكنه توقف تمام المقصود على ما بعده فالاول كالوقف على لفظ (بسم والحمد) من قوله تعالى (بسم الله والحمد لله) فانه قبيح لعدم فهم المعنى المراد فان معنى

باسم لا يحصل الا بالمضاف اليه والحمد لا يحصل الا بمتعلقه فلابد للقارىء من وصل المضاف بالمضاف اليه والمبتدأ بخبره ونحو ذلك كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وباقي المتعلقات حتى يتم الكلام الا اذا كان مضطراً للوقف بأن عطس أو ضحك أو انقطع نفسه ونحو ذلك من الاعذار فيقف للضرورة ويسمى حينئذ وقف ضرورة ثم يرجع ويبتدىء ويصل الكلمة بما بعدها فان الحاجة تقدر بقدرها وهو قد أبيح للضرورة فلما اندفع لم يبق له مانع من الابتداء بما قبله (والثانى) كالوقف على قوله تعالى لا تقربوا الصلاة فانه وان كان كلاما تاما يحسن السكوت عليه الا أن المقصود منه لا يفهم الا بما بعده فان المعنى لا تقربوا الصلاة حال كونكم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكذا الوقف على المصلين من (فويل للمصلين) فانه قبيح لأن الويل ليس للمصلين بل للذين هم عن صلاتهم ساهون وأقبح من هذا الوقف على قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا) والابتداء بقوله (ان الله فقير) وعلى قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا) والابتداء بقوله (إن الله ثالث ثلاثة . أو ان الله هو المسيح ابن مريم) وهكذا حكم كل وقف يكون موهما خلاف المعنى المراد فان تعمد القارىء الوقف على ما ذكر وهو عالم بمعناه فقد ارتكب إثما عظيما فان قصد المعنى الفاسد واختاره برضاه فقد كفر والعياذ بالله تعالى (واعلم) أنه لا يوجد فى القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه ولا حرام يأثم بالوقف عليه لان الوصل والوقف لا يدلان على معنى يختل بذهابهما الا لسبب يستدعى تحريمه كأن يقصد الوقف على ما تقدم ذكره من غير ضرورة فان لم يقصد لم يحرم والله أعلم

﴿ المبحث الحادى عشر ﴾

(فى بيان المقطوع والموصول)

اعلم أن المصاحف العثمانية اتفقت على قطع و وصل بعض كلمات لابد للقارىء من معرفتها ليقف على المقطوع فى محل قطعه عند انقطاع النفس أو للإختبار وعلى الموصول عند انقضائه وهى (الاول) (أن المفتوحة المخففة مع لا النافية) فتقطع أن عن لا فى عشرة مواضع وهى اثنان بالاعراف (حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق) (وأن لا يقولوا على الله الا الحق) و واحد ببراءة (أن لا ملجأ من الله الا اليه) واثنان بهود (وأن لا إله الا هو وأن لا تعبدوا الا الله انى أخاف عليكم) و واحد بالحج وهو (أن لا تشرك بى شيئاً) (وأن لا تعبدوا الشيطان) يس (وأن لا تعلوا على الله) بالدخان (وأن لا يشركن بالله شيئاً) بالممتحنة (وأن لا يدخلنها اليوم عليكم) بالقلم (الثانى) إن الشرطية مع ما المؤكدة. فتقطع عن ما فى موضع واحد وهو (إن ما نرينك) بالرعد وما عداه موصول نحو (اما نرينك) بيونس وغافر (واما تخافن) بالانفال بخلاف المفتوحة فهى موصولة لا غير نحو (أما اشتملت) فى الانعام (وأما تشركون. وأماذا كنتم) فى النمل (الثالث) عن ومن الجارتين مع ما الموصولة فعن تقطع عنها فى موضع واحد وهو (عن ما نهوا عنه) فى الاعراف ومن تقطع عنها فى موضعين وهما (من ما ملكت أيمانكم) بالروم (ومن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم) بالنساء وأما (وأنفقوا مما رزقناكم) بالمنافقين فوقع فى المصاحف خلاف فى قطعها

و وصلها (الرابع) أم مع من الاستفهامية فتقطع عنها فى أربعة مواضع وهى (أم من أسس بنيانه) فى التوبة (أم من يأتى آمنا) فى فصلت (أم من يكون عليهم وكيلا) فى النساء (أم من خلقنا) فى الصافات وما عدا ذلك موصول نحو (أمن لا يهدى . وأمن خلق السموات والارض) (الخامس) حيث مع ما فتقطع عنها فى موضعين فى البقرة وهما (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين . وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا) (السادس) أن المفتوحة مع لم الجازمة فتقطع عنها فى موضعين (ذلك ان لم يكن ربك) فى الانعام و (أيحسب أن لم يره أحد) فى البلد (السابع والثامن) إن المكسورة المشددة وأن المفتوحة المشددة مع ما الموصولة فالمكسورة تقطع عنها فى موضع واحد (إن ما توعدون لآت) فى الانعام والمفتوحة تقطع عنها فى موضعين (وأن ما يدعون من دونه هو الباطل) فى الحج (وأن ما يدعون من دونه الباطل) فى لقمان و وقع الخلاف فى قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم) فى الانفال (وأنما عند الله هو خير لكم) فى النحل فبعض المصاحف قطع و بعضها وصل (التاسع) كل مع ما فتقطع عنها فى موضع واحد بالاتفاق وهو (وآتاكم من كل ما سألتموه) بابراهيم واختلف فى قطع و وصل (كلما ردوا الى الفتنة) بالنساء (وكلما دخلت أمة) فى الاعراف وكلما جاء أمة . بالمؤمنين (وكلما ألقى فيها فوج) بالملك وما عدا ذلك موصول بالاتفاق نحو (وكلما جاءهم رسول) (وكلما نضجت جلودهم) وكلما أوقدوا ناراً للحرب (العاشر بئس مع ما) فتوصل بها فى موضعين وهما (بئسما اشتروا به أنفسهم) فى البقرة (و بئسما خلفتمونى) فى الاعراف و وقع

الخلاف في قطع ووصل (قل بئس ما يأمركم به إيمانكم) بالبقرة وما عدا ذلك فمقطوع بالاتفاق نحو (لبئس ما شروا به أنفسهم . لبئس ما قدمت لهم أنفسهم . لبئس ما كانوا يعملون) (الحادي عشر في مع ما) فتقطع عنها بالخلاف في عشرة مواضع وهي (قل لا أجد في ما أوحى الى بالانعام لمسكم في ما أفضتم بالنور . في ما اشتهت أنفسهم بالانبياء . ولكن ليبلوكم في ما آتاكم بالمائدة . ليبلوكم في ما آتاكم بالانعام . في ما فعلن في أنفسهن من معروف الثانية بالبقرة . وننشئكم في ما لا تعلمون بالواقعة . من شركاء في ما رزقناكم بالروم . إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون . فيما كانوا فيه يختلفون) كلاهما بالزمر واتفق على قطع (أتتركون في ما ههنا آمنين) بالشعراء وما عدا ذلك موصول بالاتفاق نحو (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) أول موضع بالبقرة (الثاني عشر أين مع ما) فتوصل بها في موضعين وهما (فأينما تولوا فثم وجه الله في البقرة . وأينما يوجهه لا يأت بخير في النحل) . ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع والاكثر قطعها وهي (أين ما كنتم تعبدون من دون الله في الشعراء . وأين ما ثقفوا أخذوا) في الاحزاب (وأين ما تكونوا يدرككم الموت) في النساء وتقطع فيما عدا ذلك نحو (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) في البقرة . (الثالث عشر أن الشرطية مع لم الجازمة) فتوصل بها موضع واحد بالاتفاق وهو (فالم يستجيبوا لكم) بهود وما عداه مقطوع نحو فان لم تفعلوا . وان لم ينتهوا (الرابع عشر أن المصدرية مع لن الناصبة) فتوصل بها في موضعين وهما (ألن نجعل لكم موعدا) في الكهف (ألن نجمع عظامه) في القيامة وما عدا

ذلك مقطوع نحو (ألن ينقلب الرسول) (الخامس عشر) كي المصدرية مع
لا النافية . فتوصل بها في أربعة مواضع وهى (لكيلا تحزنوا على مافاتكم)
في آل عمران (لكيلا تأسوا) في الحديد (لكيلا يعلم من بعد علم شيأ)
في الحج (لكيلا يكون عليك حرج) في الاحزاب وماعداذلك مقطوع وهما
(كي لا يكون دولة) في الحشر (لكيلا يعلم بعد علم) بالنحل (السادس عشر)
عن الجارة مع من الموصولة فتقطع عنها في موضعين وليس ثم غيرهما وهما
(و يصرف عن من يشاء) في النور و (عن من تولى عن ذكرنا) في النجم (السابع
عشر يوم مع هم) فتقطع عنها في موضعين وهما (يوم هم بارزون) في غافر (يوم هم
على النار يفتنون) في الذاريات وهم فيهما ضمير منفصل مرفوع بالابتداء فان
كان لفظ هم مجرورا كان ضميرا متصلا وجب وصله بيوم نحو (يومهم
الذي يوعدون ويومهم الذى فيه يصعقون) (الثامن عشر لام الجر مع
مجرورها) فتقطع عنها في أربعة مواضع وهى (مال هذا الكتاب بالكهف .
ومال هذا الرسول) في الفرقان . فمال الذين كفروا في سأل . فمال هؤلاء القوم
في النساء) وماعداذلك موصول نحو (ومالاحد عنده) بسورة الليل (التاسع
عشر تاء لات مع حين) فتقطع عنها في قوله تعالى (ولات حين مناص) وليس
ثم غيرها والقطع هو الاصح المروى لان لا نافية للجنس دخلت عليها تاء
التأنيث كما دخلت في ربت وثمت و بعضهم يقف عليها بالتاء و بعضهم بالهاء
وغير الاصح وصل التاء بحين هكذا ولا تحين مناص (العشرون كالوهم
و وزنوهم بالمطففين) فتوصل كالو و زنو بلفظ هم من غير فصل بألف بعد
الواو فالمراد بالوصل عدم كتابة ألف بعدها لانه ثبت عن الصحابة رضى

الله عنهم كتابتها من غير ألف كما ثبت عنهم وصل أل المعرفة وها التنبيه وياء النداء بما بعدها لفظاً وخطاً لشدة الامتزاج وان كانت كلمات مستقلة فال نحو (الجبال الكتاب الرجل المتقين. والهاء نحو (ها أنتم هؤلاء هذا) والياء نحو (ياأيها ويا آدم) ولا يصح الفصل فلا يوقف على ماذكر كما تقدم ذكره في مبحث الممدود

﴿ المبحث الثاني عشر ﴾

(في هاآت التأنيث)

اعلم أنه لابد للقارىء من معرفة مارسم بالتاء المجرورة في القرآن ليقف عليها بالتاء فيما تدعوا الحاجة اليه اختياراً أواختباراً أواضطراراً ويجتنب الوقف على مارسم بها بالهاء وقد خص العلامة الشمس ابن الجزرى في منظومته مارسم بالتاء ليعلم أن ماعداه بالهاء وهاك بيانه. (التاآت المرسومات في القرآن بالتاء المفتوحة على قسمين) قسم متفق على قراءته بالافراد وقسم مختلف فيه . فالمتفق عليه يوقف عليه بالتاء المفتوحة وله ألفاظ مخصوصة وهى (رحمت. نعمت. امرأت . سنت . لعنت . معصيت. كلمت. بقيت. قرت. فطرت. شجرت. جنت . ابنت (فرحمت) رسمت بالتاء في سبعة مواضع وهى (أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير مما يجمعون) كلاهما بالزخرف (إن رحمت الله قريب) في الاعراف (فانظر الى آثار رحمت الله) في الروم (رحمت الله وبركاته) في هود (ذكر رحمت ربك) بمريم (أولئك يرجون رحمت الله) في البقرة (ونعمت) رسمت بالتاء في أحد عشر موضعاً وهى (اذكروا نعمت الله عليكم) في

البقرة (واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء) فى آل عمران (اذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم) بالمائدة (بدلوا نعمت الله كفراً نعمت الله
لا تحصوها) كلاهما بأبراهيم (و بنعمت الله يكفرون. يعرفون نعمت الله ثم
ينكرونها. واشكروا نعمت الله ان كنتم إياه تعبدون) ثلاثتها بالنحل (ألم
تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمت الله) فى اللقمان (يا أيها الناس اذكروا
نعمت الله عليكم) بفاطر (فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون)
بالطور (وامرأت) ترسم بالتاء المفتوحة اذا أضيفت لبعلها فى سبعة مواضع
وهى (اذ قالت امرأت عمران) بآل عمران (امرأت العزيز تراود فتاها قالت
امرأت العزيز الآن) كلاهما بيوسف (امرأت فرعون قرة عين لى) بالقصص
(امرأت نوح) (وامرأت لوط) (وامرأت فرعون) ثلاثتها بالتحريم
(وسنت) رسمت بالتاء المفتوحة فى خمسة مواضع وهى (وأن يعودوا
فقد مضت سنت الاولين) بالانفال (الا سنت الاولين فلن تجد لسنت
الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا) ثلاثتها بفاطر (سنت
الله التى قد خلت فى عباده) بغافر (ولعنت) رسمت بالتاء فى موضعين
وهما (فنجعل لعنت الله على الكافرين) بآل عمران (والخامسة أن
لعنت الله عليه) بالنور (ومعصيت) رسمت بالتاء فى موضعين وهما
(ومعصيت الرسول واذا جاؤك ومعصيت الرسول وتناجوا) كلاهما
بالمجادلة (وكلمت) رسمت بالتاء فى موضع واحد وهو (وتمت كلمت
ربك الحسنى) بالاعراف (وبقيت) رسمت بالتاء فى موضع واحد وهو
(بقيت الله خير لكم) بهود (وقرت) بالتاء فى موضع واحد وهو

(قرت عين لى ولك) بالقصص (وفطرت). بالتاء فى موضع واحد وهو (فطرت الله التى فطر الناس عليها) بالروم (وشجرت) فى موضع واحد وهو (أن شجرت الزقوم) بالدخان (وجنت) فى موضع واحد وهو (فروح وريحان وجنت نعيم) بالواقعة (وابنت) بالتاء فى موضع واحد وهو (مريم ابنت عمران) بالتحريم

﴿ وأما المختلف فى جمعه وافراده فاثنا عشر موضعا ﴾

وهى (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا) بالانعام (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا . عليهم كلمت ربك لا يؤمنون) كلاهما بيونس (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا) بغافر (وآيات للسائلين . وألقوه فى غيابت الجب . أن يجعلوه فى غيابت الجب) ثلاثتها بيوسف (لولا أنزل عليه آيات من ربه) فى العنكبوت (وهم فى الغرفات آمنون) بسبأ (فهم على بينت منه) بفاطر (من ثمرات من أكمامها) بفصلت (جمالات صفر) بالمرسلات فهذه المواضع بعضهم قرأها بالجمع و بعضهم بالافراد وكلها ترسم بالتاء و يقف عليها حفص بالتاء تبعا لرسمها الا قوله تعالى (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك) بيونس وكذلك (حقت كلمت ربك) بغافر فانه يقف عليها بالهاء وأن وقع فيهما الخلاف بين القراء جمعا وافرادا حيث انهما رسمتا فى مصاحف العراق بالهاء وحفص من أهل العراق فوقفه عليهما بالهاء تبعا لرسم مصحف بلده

(هذا تحقيق المقام والسلام)

﴿ المبحث الثالث في الابتداء بهمزة الوصل ﴾

من القواعد المقررة أنه لا يبتدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك لأن الابتداء بالساكن متعذر ومحال ولا بد من الحركة في الابتداء فان الحركة مع الحرف لا بعده والا لزم الابتداء به من غير حركة وهذا محال ودليلنا التجربة ومن أنكر ذلك فقد كابر المحسوس ثم ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة نفسه كباء (بكر) أو على حركة مجاوره كميم (عمرو) أو على لين قبله يجري مجرى الحركة كباء (دابة) أو لا فان فقد هذه الاعتمادات تعذر النطق به اذا علمت هذا فلتعلم أن القارىء له حالتان حالة ابتداء وحالة وقف وهاك بيانهما مفصلا

(حالة الابتداء) الحرف المبدوء به لا يخلو اما أن يكون متحركا أو ساكنا فان كان الاول فحكمه ظاهر وان كان ساكنا فلا بد من همزة الوصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن (والهمزة نوعان) همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع هي التي تثبت ابتداء ووصلا وتكون في المضارع كاقوم والماضي الثلاثي والرباعي نحو أكل وأكرم وأمر الرباعي كاكرم ومصدره كاكرام وهي بالفتح الا في مضارع الرباعي نحو (أكرم) فانه بضم الهمزة ومصدره نحو اكرام فانه بكسر الهمزة ولا يجوز حذفها في مثل ذلك وفي نحو (أفترى على الله كذبا بسبأ . ألهكم التكاثر . قل اتخذتم بالبقرة . أطلع الغيب . بمريم . استكبرت . بص استغفرت لهم . بالمنافقين اصطفى البنات . بالصافات . أتخذناهم سخريا . بص) لانها همزة قطع فيها وكلها متفق على قطعها الا الاخيرتين ففيهما الخلاف فوصلها أبو جعفر وحده في

(أصطفى البنات) ووصلها مع حمزة والكسائى فى (أتخذناهم سخريا) وقطعها الباقون (وأما همزة الوصل) فهى التى تثبت ابتداء لا وصلا وتكون فى الافعال والاسماء والحروف فهى فى الافعال قياسية ولكنها لا تكون الا فى ماضى الخماسى والسداسى وأمرهما وأمر الثلاثى نحو (انطلق استخرج انطلق استخرج اضرب) ولا تكون فى مضارع مطلقا ولا فى ماضى ثلاثى أو رباعى نحو أمر وأكرم) وحكمها فى الماضى الكسر حين الابتداء تقول (انطلق استخرج) بكسرة الهمزة فيهما واما الامر ففيه تفصيل لأن ثالثه أما أن يكون مضموما ضما لازما أومكسورا كذلك أومفتوحا فان كان مضموما ضما لازما نحو (أخرج) وجب ضم الهمزة فى الابتداء تبعا لثالثه لئلا يلزم الخروج من الكسر الى الضم لو كسرت الهمزة فان كان عارضا وجب كسرها (نحو أمشوا) فان أصله (امشيوا) نقلت ضمة الياء الى الشين بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان حذفت الياء لالتقاء الساكنين وكذا تقول فى (ائتوا وامضوا وابنوا) وان كان ثالثه مكسورا كسرا لازما أومفتوحا وجب كسرها فى الابتداء نحو (أهدنا اكشف اعلم اذهب) فان كان الكسر عارضا نحو أغزى يا هند) فانه يجب ضم همزة لان أصله اغزوى نقلت كسرة الواو الى الزاى بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الواو وانما وجب ضم الهمزة وكسرها اذا كان ثالثه مضموما أومكسورا للمناسبة فيهما ووجب كسرها مع ثالثه اذا كان مفتوحا خوف الالتباس بالف التكلم فى نحو (أجعل) وقفا وقيل حملا على المكسور (وهمزة

الوصل فى الأسماء) قياسية وسماعية (فالقياسية) فى كل مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعدا نحو (انطلاق واستخراج) وتكسر فى الابتداء والسماعية محفوظة فى عشرة أسماء وهى (اسم است ابن ابنة ابنم اثنان اثنتان امرؤ وامرأة أيم) للقسم ويزاد فيه النون فيقال أيمن الله وقيل بحرفيته فهذه المذكورات همزتها همزة وصل بدليل سقوطها فى التصغير وحكمها فيها الكسر عند الابتداء الا فى أيمن بلغتيها فيجوز فيها الفتح أيضاً ولم يقع فى كتاب الله عز وجل الا سبعة وهى امرؤ نحو (ان امرؤ هلك) وامرأة نحو (قالت امرأة) واثنان نحو (اثنان ذوا عدل) واثنتان نحو (اثنتا عشرة اسباطاً) وابن نحو (قال عيسى بن مريم) وابنة نحو (ابنت عمران) واسم نحو (واذكر اسم ربك) وأما است وابنم وأيم فلم تقع فى القرآن وأصل است سته لجمعه على استا وابنم ابن زيدت فيه الميم تأكيداً وأيمن أيم زيدت فيه النون كما تقدم (وهمزة الوصل) فى الحروف لا تقع الا فى أيم للقسم على القول بحرفيتها وفى أل للتعريف نحو (الحمد لله) وحكمها الفتح لا غير ايثاراً للخفة وفرقا بين دخولها عليها ودخولها على الأسماء المذكورة ولا تحذف اذا دخل عليها همزة الاستفهام لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل الوجه أن تبدل ألفاً نحو (آلذكرين آلآن آلله) وقد تسهل وهما وجهان لكل القراء

(أما حالة الوقف) فقد علمت أنه لا يوقف على متحرك لان الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة أبلغ فى تحصيلها فاذا أردت الوقف فقف بالسكون المحض أو مع الاشمام ولا تقف بكل الحركة

الا اذا رمت واقفاً فبعض الحركة (والروم) هو الاتيان ببعض الحركة
بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد بحيث يكون الذاهب منها أكثر
من الثابت بخلاف الاختلاس فانه الاتيان ببعض الحركة بحيث يكون
الذاهب أقل من الثابت فهو يشاركه في بعض الحركة ويخالفه فيما ذكر
كما يخالفه في أنه يكون في المجرور والمرفوع دون المنصوب وفي الوقف
دون الوصل وأما الاختلاس فيكون في المرفوع والمجرور والمنصوب
وصلا ووقفاً والاشمام هو اطباق الشفتين بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع
بينهما انفراجا ليخرج منه النفس والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في
الاصل وعرض سكونه للوقف وبين ما هو ساكن على كل حال

﴿ خاتمة ﴾

اعلم أن الروم والاشمام لا يدخلان في خمسة مواضع وهي (ما كان
ساكناً في الحالين نحو فلا تنهر) وحرف المد نحو (قالوا) وميم الجمع نحو
(عليهم وعليكم وبهم) أو عارض الشكل نحو الحركة العارضة في الوصل لثقل
أو التقاء ساكنين نحو (وانحر إن) (ومن أوتي) (وقل الحق)
وتاء التأنيث نحو المنخنقة والموقوذة مما رسم في مصحف الام بالهاء
وانما يوقف على جميع ذلك بالسكون أما الساكن وحرف المد فالحركة
فيهما معدومة والروم والاشمام لا يدخلان الا في المتحرك وأما ميم
الجمع فان كانت متحركة وصلا نحو (قال لهم الناس) فلا يدخلانها
لان حركتها عارضة وان كانت ساكنة فكذلك لانهما لا يدخلان الا في
المتحرك وأما الحركة العارضة لالتقاء الساكنين نحو (وانذر الناس) فلا

يدخلانها لأن الحركة انما عرضت لساكن لقيه حالة الوصل و زالت فى الوقف لذهاب المقتضى فلا يعتد بها وكذلك ماعرضت للنقل نحو (قل أوحى) وأما هاء التأنيث فلانها مشبهة فى الوقف ألف التأنيث فالسكون لازم لها كالالف وهى لاحظ لها فى الحركة فكذا ما أشبهها أما هاء التأنيث المرسومة تاء فى مصحف الامام نحو (رحمت ونعمت و بقيت) فيدخلها الروم والاشمام عند من وقف عليها بالتاء لانها بمنزلة الدال من زيد وأما هاء الضمير ففيها خلاف فذهب كثير من أهل الاداء الى جواز رومها واشمامها مطلقاً كبقية الحروف لانها مثلها وان كانت خفية وفصل آخرون فمنعوا الروم والاشمام اذا كان قبلها ضم نحو (يخلقه) أو واو ساكنة نحو (و بشروه) أو ياء ساكنة نحو (فيه واليه) أو كسر نحو (به) و وجه المنع ان الهاء لما كانت خفية وكانت حركتها من جنس حركة ماقبلها صارت حركة ما قبلها كأنها موقوف عليها وكان ماقبلها هو آخر الكلمة فتركوا الروم والاشمام و وقفوا بالاسكان استغناء بحركة ماقبلها وأجازوا رومها اذا كان قبلها فتح نحو (خلقه) أو سكون نحو (عنه واجتباه لانتفاء المانع) وهذا آخر ما تيسر لى جمعه وما اشتد عندى نفعه وأختم قولى بحديث من لا ينطق عن الهوى (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى) والحمد لله أولا وآخراً وقد وقع الفراغ من جمعه صباح يوم الجمعة المباركة الثانى عشر من شهر ربيع الاول الذى هو من شهور سنة ١٣٣٠ ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية

اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

واجعلنا من الذين آخر دعواهم الحمد لله رب العالمين

﴿ تقاريظ الكتاب ﴾

صورة ما كتبه العلامة الفاضل والنحرير الكامل الشيخ محمد
بيومى المنياوى خادم القرآن المجيد بالجامع الأزهر والمعبد الأنور
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى شرح للقيام بخدمته صدور العارفين وأرشدهم الى حسن تلاوة كتابه المبين ووفقهم لبيان ما يجب معرفته على القارئين ومنحهم الصواب فى تحريره فنقحوه أجل تنقيح ودونوه أحسن تدوين فسبحان من ألهمهم القيام بهذا الشأن فحاز واجزيل فضله وأهلهم لاقامة البرهان فقمعوا الاخصام بحكمه وعدله وشمروا عن ساعد الجد فى ابطال شبه المضلين وادحاض الملحدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه أشرف كتاب وعلى آله وأصحابه الذين صرفوا همتهم فى حفظه وتجويده على الصواب صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الفوز والمآب (أما بعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب الذى جمعه فى فن التجويد حضرة العالم الفاضل واللوذعى الكامل الشيخ على أحمد صبره فاذا هو عقد منضد بالجواهر يتحلى بزينته الاصاغر والاكابر فبسماعه تتشنف آذان السامعين وبمطالعته تقر أعين الناظرين كيف لا وقد أشتمل على مالم تشتمل عليه الاسفار واحتوى على نوادر يعز وجودها فى الكتب الكبار فلعمرى أنه لقول الحق عند كل منصف وعين الصدق لدى كل راغب أو مستشرف فما أنكر فضله ومحاسنه غير حاسد ولا نظره بعين الاحتقار الا جاهل أو معاند فجزى الله مؤلفه

عن المسلمين الجنه وجعله له من النار جنه بمنه وكرمه

قاله بلسانه ورضيه بجنانه خادم القرآن المجيد

بالجامع الازهر والمعبد الانور

محمد بيومى المنياوى

﴿ صورة ما كتبه حضرة الفاضل والنحرير الكامل ﴾

(الشيخ سابق محمد السبكى مدرس التجويد والقراآت بالازهر الشريف)

الحمد لله الذى أجزل الثواب لمن جود كتابه المجيد وجعله عربياً غير ذى عوج لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والصلاة والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة عين الوجود وعلى آله وأصحابه أولى الكرم والجود (وبعد) فانى قد اطلعت على هذا الكتاب المسمى بالعقد الفريد فى فن التجويد تأليف الاديب الكامل والعالم الفاضل الشيخ على أحمد صبره الغريانى بلغه الله المأمول والامانى فوجدته بديع الاتقان عذب المعانى واضح البيان فريداً فى بابه مفيداً لطلابه فياله من كتاب بفضل مؤلفه شاهد لما جمع من الشوارد كل فائدة وعائد فلا شك أن تعليمه بالمعاهد الدينية من أهم المهمات وواجب المطلوبات جزى الله مؤلفه خيرا ولا أراه ضيرا حيث نسجه على أحسن منوال فاوجب له حسن الشكر وجزيل النوال نفع الله به العباد وسهله على من لقراءته أراد آمين

حرره الفقير الى ربه القدير

سابق محمد السبكى خادم القراء

بالازهر الشريف

﴿ فهرست الكتاب ﴾





